



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب العربي

الرقم التسلسلي: /.....

رقم التسجيل ط1: 1435098065

رقم التسجيل ط2: 044095271

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عامة

بعنوان

# "سورة الرعد" دراسة صوتية

إعداد الطالبين:

ط1/ إسماعيل حميدي

ط2/ عبد اللطيف بن معتوق

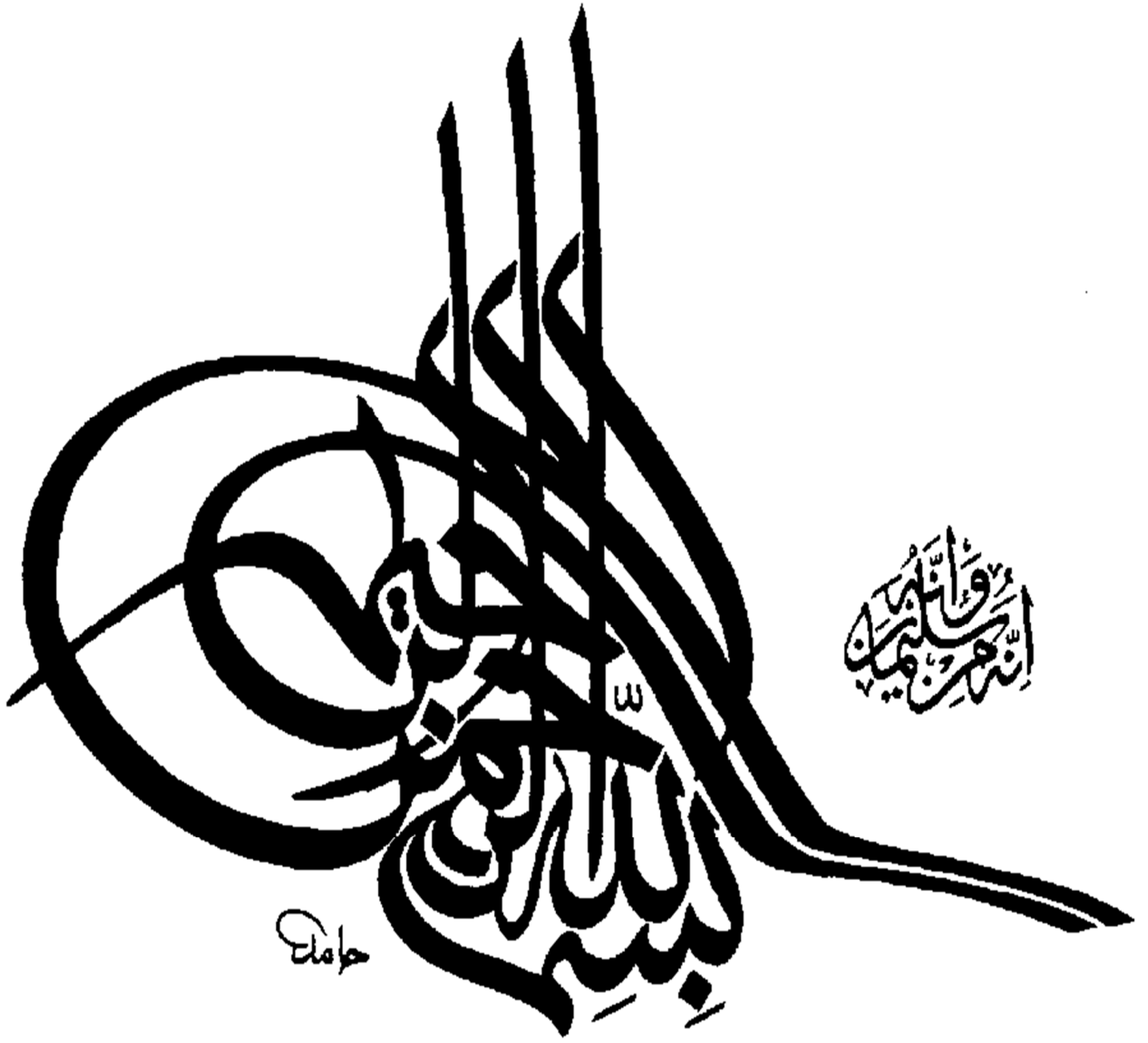
- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

- د: العربي عبد القادر الرتبة: أستاذ محاضر " أ " جامعة المسيلة رئيسا

- د: الربيع بوجلال الرتبة: أستاذ محاضر " أ " جامعة المسيلة مشرفا ومقررا

- د: أحمد لعويجي الرتبة : أستاذ محاضر " أ " جامعة المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2018



الله أكبر  
والله أعلم

عبدالله



# مقدمة



## مقدمة:

الحمد لله الذّي علم وألهم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أمّا

بعد:

القرآن الكريم كلام ربّ العالمين، أنزله على رسوله الأمين، بحرفٍ عربيٍّ مبین، تناول فيه من الألفاظ العذبة والمعاني الدقيقة بحيثُ أعجز فصحاء العرب، إذ تحدّاهم بجمال نظمه وقوة تركيبه

ازداد اهتمام اللغويين والنحاة العرب بدراسة وتدريس القرآن الكريم ، وخاصة بعد اختلاطهم بالأعاجم ، وشيوع اللحن مما زاد من خوفهم، على ضياع اللغة ، فراحوا يضطلعون وراء التأليف والتفسير والإعراب والإعجام، حفاظاً على النص الديني بنوعيه؛ القرآن الكريم والحديث الشريف، فكان من ثمرتها، انبثاق علوم العربية ، التي تفرعت فيما بعد إلى علوم عدة: منها علم الإعراب وعلم العربية وعلم والنحو وعلم الصوت...إلخ.

وبعدُ هذا الأخير هو محور بحثنا ؛ إذ إنّ المستوى الصوتي هو الرافد الأساسي لبقية المستويات الأخرى ، لأنّ الأصوات تتقاطع وتتابع في السلسلة الكلامية ، مشكلة بنية لغوية وفق نظام عجيب ونسق منسجم ومتكامل ، يسعى إلى تحقيق غرضٍ مقصودٍ؛ ولا يتحقق هذا إلا إذا تألفت وترابطت الأصوات المنطوقة، فيما بينها ، مكونةً حزمةً من المقاطع الصوتية ، وهذه الأخيرة تشكل أبنية نسميها الكلمات ، ترتبط هي الأخرى في سلسلة كلامية ، مكونة علاقات تركيبية ودلالية نسميها جملاً ، لهذا كان عنوان بحثنا موسومٌ " سورة الرعد دراسة صوتية " .

جاء بحثنا هذا ، الذّي يتكئ ويستند على الدرس الصوتي بالدرجة الأولى، يبحثُ في بعضُ خبايا التعبير القرآني ، وابرار و تحليل ما يتضمنه من أسرارٍ لغويةٍ

، تتعلق بالظاهرة الصوتية ، حتى نتمكن من معرفة الخصائص التي يتشكل منها عناصر النظام الصوتي ، في التركيب القرآني، حيث تتألف هذه العناصر من الفونيمات التركيبية والفونيمات غير التركيبية.

ومن هذا المنطلق جاءت الإشكالية ، تبحث في البنية الصوتية ، التي يتكون منها الخطاب القرآني، الوارد في سورة الرعد واجابة على التساؤلات التالية:

ما أثر الظواهر الصوتية على الخطاب العام في سورة الرعد؟ وما الذي يمكن أن تضيفه من معانٍ اضافية ؟ وهل عبرت هذه الظواهر الصوتية حقيقةً على المشاهد الواردة في السورة ؟ ، وما دلالة تكرار بعض الأصوات على معاني السورة ؟ وما دلالة الظواهر التركيبية الواردة في السورة كالنبر والتنغيم والفاصلة ؟ وما الذي أضفته على المعنى العام للسورة ؟ وهل أثرت حقيقة في المتلقي ؟ .

وانطلاقاً من الاشكال وقفنا عند حدود بعض الظواهر الصوتية الواردة في سورة الرعد، بهدف ابراز قيمة و مكانة المستوى الصوتي ، في بناء و تشكيل الخطاب القرآني في السورة الذي تعدّ بلفظه ومعناه ومبناه ، اللغة العادية التي توظف في الشعر و الأدب ، والغاية من ذلك تحقيق المقصود ، وكذلك بيان مكانة التحليل الصوتي ، في تحليل النصوص اللغوية إذ يعدُّ بمثابة الميزان اللغوي الذي يحتكم إليه في الحكم على قيمة جودة النص الصوتية ، والتي تنعكس على جودته الكلية .

تجلت أهميته في كونه يبحث في جانب من الجوانب المتعلقة بالصوت اللغوي التي تساعد في ضبط أحكام التجويد و التلاوة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فهو يحاول ابراز المشاهد الكونية والطبيعية الواردة في سورة الرعد ، ومحاولة ربطها بالمعنى العام للسورة ، من خلال التعرض للظواهر الصوتية الواردة ، وتحليلها و تفسيرها .

وبالنظر إلى أهمية الموضوع ، التي يتمتع بها فقد شدنا الشغف والهدف إلى دراسته والبحث فيه ، انطلاقاً من أسباب منها :

1-أسباب ذاتية: خدمة للنص القرآني ، ورغبة منا في معرفة خصائص بعض الظواهر الصوتية الواردة في سورة الرعد .

2-أسباب موضوعية: وذلك كون سورة الرعد لم يسبق لها دراسة صوتية ، و رغبتنا في استثمار نتائج الظواهر الصوتية ، في إضفاء وتقديم إضافات جديدة ، يمكن استثمارها في المستوى الصوتي .

ومع أهمية هذه الدراسة ، إلا أنها لم تأتي من العدم ، ولم تكن السبابة إلى هذا الموضوع ، ولكنها استفادت من دراسات سابقة ، أنارت لها الطريق ، وذلك لنا الصعاب ووفرت لنا ربح الوقت، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: رسالة ماجستير موسومة "النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة " " دراسة صوتية وصفية تحليلية " للباحث عبد الرحمان عبد الله إبراهيم ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، حيث استفدنا منها في وصف وتحليل المقاطع الصوتية ، بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر : "دراسة الصوت اللغوي" لأحمد مختار عمر ، و "الأصوات اللغوية " لإبراهيم أنيس ، و"مبادئ اللسانيات البنوية" للطيب دبه ، والتي استفدنا منها في وصف وتعريف الظواهر الصوتية ( المقطعية وغير المقطعية) وإبراز صفاتها وخصائصها، التي تميزها ، وأما المعاجم فقد استعنا بمعجم "العين" للخليل ، و" لسان العرب " لابن منظور وغيرها من المعاجم التي أضاعت جانباً من البحث من خلال العودة إليها في كثير من العريفات اللغوية ، كما اعتمدنا على مجموعة من كتب التفسير نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: كتاب "تفسير التحرير والتنوير" لابن عاشور، و " كتاب في ظلال القرآن " سيّد قطب ، و"تنوير المقباس" من تفسير ابن عباس ، و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير وغيرها التي أفدنا منها في تحليل وتفسير آيات سورة الرعد وربطها بمختلف الظواهر الصوتية.

وتحقيقاً لأهداف هذا البحث و إماماً ببعض عناصره ، اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة ، فالمنهج الوصفي هو الأنسب والأمثل في رصد المادة الصوتية ، واستخلاص الأهداف المبتغاة منه ، معتمدين على آيتين من آياته وهما: ( الإحصاء ، والتحليل ) حيثُ استخدمنا الألية الأولى في إحصاء ورصد أصوات ومقاطع سورة الرعد ، و وظفنا الثانية في التحليل والتفسير والتعليق على الظواهر الصوتية الواردة في سورة الرعد ، وبالنظر للهدف المنشود من البحث ، وحتى تكون الدراسة أكثر منهجية اقتضى الحال بأن يتوزع البحثُ إلى مقدمة وفصلين تليهما خاتمة .

أما الفصل الأول فعنوانه : المستوى الصوتي : دراسة نظرية " خصصناه إلى دراسة الظواهر الصوتية ، من خلال تقسيمه إلى قسمين: خصصنا القسم الأول إلى دراسة الظواهر المقطعية والتي تشمل الدرس الصوتي عند العرب القدامى والمحدثين ومخارج الحروف وصفاتها وظاهرة الصوت ، والفونام ، والمقطع الصوتي، أما القسم الثاني فخصصناه إلى دراسة الظواهر فوق المقطعية، وتشمل كلاً من النبر والتنغيم و التكرار والفاصلة القرآنية .

وأما الفصل الثاني فوسمناه: المستوى الصوتي : "دراسة تطبيقية " أفردناه بدراسة تطبيقية في سورة الرعد ، تتبعنا فيه مخارج الحروف وصفاتها ، وإبراز العلاقة بينها وبين الخطاب العام في سورة الرعد ، وكذلك تحليل المقاطع الصوتية الواردة وتحديد دلالة كل مقطع ، ثم تطرقنا إلى ظاهرة التكرار مركزين على التكرار الصوتي دون الأنواع الأخرى، وربطه بالمعنى العام للسورة ، كما قمنا بإحصاء فواصل آياتها وإبراز دلالتها مع المشاهد الواردة في السورة ، وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

وكأيِّ باحث فقد واجهتنا صعوبات أهمها طبيعة الموضوع المدروس الذي يتعلق بنصٍّ مقدس بالإضافة إلى ارتباطنا الوثيق بالعمل والتزامنا ببعض الواجبات ، ولكن بفضل الإرادة والعزم وقوة الصبر استطعنا أن نتغلب على جانب منها ، ثم الله أولاً ثم بفضل

الأستاذ المشرف ، الذي دلل لنا الصعاب وأنار لنا الطريق بتوجيهه ونصحه لنا ومرافقته لنا طيلة مسار البحث فقد تغلبنا على الجانب الآخر، وإن كان بدُّ من توجيه كلمة شكر فلننتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف، الدكتور: الربيع بوجلال الذي سخر لنا كل ما بوسعه من أجل إخراج هذا البحث من خلال ملاحظاته وتوجيهاته لنا وكذلك مراقبته المستمرة بالتقويم والتصحيح والتي كللت بإنتاج هذا البحث .

ختاماً نقول إن أصبنا فهو من الله وحده فهو الموفق وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان والله المستعان.

# الفصل الأول

المستوى الصوتي

دراسة نظرية

إن دراسة اللغة و تحليلها، لا يكون مُجدياً ، ما لم يقف الوقفة العلمية في تحليل مستوياتها ، خاصة المستوى الصوتي فيها ، إذ يمثل المستوى الصوتي مستواً قاعدياً تتعكس عليه بقية المستويات الأخرى.

و إذا كان دراسة اللغة و تحليلها. يُعد من القضايا الكبرى في الساعة ، و الساحة التي شددت اهتمام الباحثين في العلوم الإنسانية عامة و اللغوية خاصة ، فإن دراستنا تتدرج في هذا السياق ، موزعةً على ثلاثة فصول .

فصل تمهيدي يتناول الصوت و تعريفه ، والدرس الصوتي عند العرب القدماء و المحدثين ، و فصل نظري و تطبيقي سيأتي تفصيلها فيما بعد .

### 1-الدرس الصوتي عند علماء العرب القدماء و المحدثين :

#### 1-2- الدرس الصوتي عند العرب القدماء:

أدت الدراسات القرآنية و العربية إلى تطور كبير في الدراسات اللغوية و الأدبية ، وكان من افرازاتها اهتمام ابو الأسود الدؤلي بوضع الضوابط النحوية ، بدافع منه أو بإشارة من الإمام علي رضي الله عنه ( ت 68 هـ) إذ شاع اللحن في أواخر الكلمات في تلك الفترة ، وما الخطأ في أواخر الكلمات إلا خطأ في نطق الأصوات الأخيرة للكلمة مما يؤكد أن اللغويين العرب القدماء ، قد أدركوا قيمة الصوت و استعانوا به على تجنب الوقوع في اللحن ، و بسطوا آراء كثيرة ، في العروض و الصرف و النحو و في تدريس القراءات بل بنوها على الدراسات الصوتية<sup>1</sup>.

و لعل جهود الخليل ابن أحمد الفراهيدي في كتابه العين خير مثال على ما قدم في هذا السياق ، إذ يعتبر أول مؤلف في المعاجم مرتباً ترتيباً صوتياً وفيه

1- ينظر : رايح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البوصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 17.

بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم فيما خلا العربية من اللغات إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل.<sup>1</sup>

و سار على درب تلاميذه الرواد كسيوية (ت 180 هـ) في مؤلفه الكتاب " إذ عالج صاحب المؤلف الأصوات و ظاهرة الإدغام. و عاصر هؤلاء الأعلام أو بعدهم من ألف مبدعاً أو أضاف جديداً أو وضح فكرة في الدراسات اللغوية ، كعمرو بن العلاء (ت 145 هـ) ، والمفضل الضبي (ت 173 هـ) ، و غيرهم كثير غير قليل ، و ما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر.

أما أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف و نظر إليها على أنها علم قائم بذاته فهو ابن جني (ت 392 هـ) في كتابه " سر صناعة الإعراب " الذي تتناول المباحث التالية :

- بيان حروف الهجاء و ترتيبها و وصف مخارجها .
- بيان الصفات العامة للأصوات و تقسيمها .
- ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف<sup>2</sup> ، أما في كتابه " الخصائص " فقد تناول المسائل الآتية:
- وصف بنية الكلمة من خلال دراسة الأصوات التي تتألف منها الكلمات.
- بحث في الاشتقاق و أنواعه و درس التقلبات الممكنة للكلمة الواحدة ، وصل إلى أن الأمر المشترك الذي يجمع التقلبات هو وحده المعني.
- بحث ابن جني في القوانين العامة للصوت التي ترجع إلى الخصائص الفيزيولوجية للإنسان و عرفها بحس المتكلم<sup>3</sup> .

1- ينظر: الخليل ابن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط2 ، إيران ، 1409 هـ ، ج1، ص 10.

2 - ينظر : أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، ع، علاء حسن أبوشنب ، المكتبة التوفيقية ، ج1، ص 3.

3 - ينظر : عمار ساسي ، المسجد ، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، جويلية ، أوت 2016 ، ع5 ، ص 54.

و عند البلاغيين نجد الشريف الجرجاني ( ت 816 هـ ) في كتابه (التعريفات ) ، ميز بدقة عالية بين ضروب الأصوات كالصوت و الأصوات ، و الحروف و الخط ، فالصوت عنده غير الحرف،

و أبرز عدة مسائل كثيرة تتعلق بالصوت مثل : " تجنيس التحريف " و هو أن يكون الاختلاف في الهيئة كبرّد و بُرد ، و يصطلح عليه حديثاً بالجناس المحرف ، بحيث الكلمتان تتفقان في الأصوات عدداً و مخرجاً و صفة ، ولكن تختلفان في الصوائت ، فالأولى مضمومة الباء ، وتعني الكساء الذي يلتحف به ، والثانية مفتوحة الباء وتعني الماء المتجمد في السماء ، و بالتالي فالاختلاف في الصوائت نتج عنه اختلاف في المعنى.<sup>1</sup>

أما عند علماء التجويد فقد اهتموا اهتماماً كبيراً بالصوت نطقاً و صفةً و مخرجاً و آداء ، حيث وضعوا كتباً مستقلة عن القراءات و كتبها ، تتعلق بحسن آداء الصوت و سموها علم التجويد. فالمباحث الصوتية نشأت نشأة أصلية عند اللغويين المتقدمين ، و احتلت مكانة بارزة إلى أن تطورت ذاتياً ، استجابة لحاجة الناطقين بالعربية و الدارسين قواعدها .

## 2- الدرس الصوتي عند العرب المحدثين:

ازدهرت الدراسات الصوتية في عصرنا ازدهاراً كبيراً بحيث تعددت المناهج و تنوعت الموضوعات ، و استفادت الدراسات الصوتية من التقدم الصناعي ، و ما وفره من وسائل و آلات جديدة للاستعانة بها في الدراسة و المطلع على الدراسات الصوتية العربية الحديثة يجد لها رافدين كبيرين هما : الدراسات الصوتية العربية القديمة عند علماء العربية و علماء التجويد ، و الدراسات الصوتية الغربية سواء من درس هناك أو اطلع على مصادر هذا العلم كمؤلف.<sup>2</sup>

1 - ينظر : رايح بوحوش ، المناهج النقدية و خصائص الخطاب اللساني ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2010 ، ص 15-18-19.  
2 - ينظر: غانم قدوري الحموي ، المدخل إلى علم أصوات العربية ، مطبعة المجمع العلمي ، 2002 ص 14.

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، فهذه المؤلفات المذكورة و غيرها كثير ، منها ما هو مترجم ، و منها ما نحا نحو الدراسات القديمة ، و منها ما زواج بين القديم و الحديث ، و دارس الأصوات بحاجة إليها كلها.<sup>1</sup>

### 1-الظواهر المقطعية :

وهي عبارة عن وحدات صوتية ، و تشمل كُلَّ من الفونيم (الحرف ) و المقطع الصوتي :

### 1-2-تعريف الصوت :

تحيط بنا أصوات الكلام من كل جهة ، فحين يتصل الإنسان بغيره ، أو يقرأ قرآناً أو ينظم شعراً سيستعين بالأصوات ، فالصوت ضروري إذن للإنسان كالهواء للحياة و يمثل الجانب العلمي للغة .

### أ-لغة :

يعرف الخليل بن أحمد الصوت بقوله : " صَوْتُ فلان (بفلان) تصويته أي دعاه ، و صات يصوت صوتاً ، فهو صائت بمعنى صائح ، وكل ضرب من الأغنيات صوت ، و رجل صيِّت حسن الصوت فلان حسن الصيِّت : له صيِّت و ذكر في الناس حسن "<sup>2</sup>.

كما نجد كلمة صوت في القرآن الكريم في سورة لقمان ، قال تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي

مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ [لقمان، آ: 19].

1 - ينظر : غانم قدوري الحمد ، المدخل إلى علم أصوات العربية ، المرجع نفسه ص 14.

2 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج 7 ، المرجع السابق ، ص ، 147 مادة(ص و ت).

## ب- اصطلاحاً:

الصوت أثر فيزيائي ناتج عن تصادم جسمين ، إذ عرفه القسطلاني مركزاً على الجانب الفيزيائي في إنتاج الصوت قائلاً : " و الصوت هو الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة فيتموج ، فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع بالرئة " <sup>1</sup>.

### 1-3- الأصوات مخارجها وصفاتها في العربية:

#### الجهر والهمس في الأصوات:

يعتبر الهواء الخارج من الرئتين مادة الصوت ، و يحدث هذا الأخير بفرعه لمواضع محددة من جهاز النطق ، و السبب ناتج عن اعتراض الهواء كلياً أو جزئياً في المجرى الصوتي .

و لعل الجهر و الهمس في الصوت عند نطقه يرجع إلى الأوتار الصوتية فهي الفيصل في إلباس الصوت صفة الجهر أو الهمس والأصوات المجهورة هي : أ ، ب ، ج ، د ، ذ ، ز ، ر ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل ، م ، ن ، و ، ي .  
فالأصوات المجهورة يهتز معها الوتران الصوتيان <sup>2</sup>.

و يقابل الصوت المجهور المهموس ، و يتعلق الأمر كذلك بنشاط الأوتار الصوتية فإن لم يكن لها رنين أي اهتزاز فالصوت مهموس ، و المراد بذلك سكون الوتران الصوتيان <sup>3</sup>.

و الأصوات المهموسة هي : ق ، ح ، ت ، ه ، ش ، ص ، س ، ك ، ث ، ت .

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد القسطلاني لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تج عبد الصبور شاهين و الشيخ عامر السيد عثمان ، لجنة التراث الإسلامي ، ج 1 ، القاهرة ، 1972 ، ص ، 183.

<sup>2</sup> - ينظر : محمد يحي سالم الجبوري ، مفهوم القوة و الضعف في أصوات العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006 ص 16.

<sup>3</sup> - ينظر . مصطفى حركات ، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص 16.

## الأصوات و مخرجها في العربية:

الأصوات اللغوية في العربية قسماً :

أولاً : الأصوات الصامتة :

الحروف العربية الأصول عند علماء العربية ، ثمانية و عشرون حرفاً<sup>1</sup> ، منها يتألف جذر الكلمة .

جدول مخارج و صفات الأصوات الصامتة في العربية:

الصفات	المخارج		شفتاني	شفتي أسناني	بين أسناني	لثوي	لثوي غاري	غاري	طبقي	لهائي	أدنى الحلق	وسط الحلق	أقصى الحلق
	مهموس	مرقق											
شديدة	مهموس	مرقق				ت			ك				ء
	مجهور	مرقق	ب			د		ج					
		مفخم				ط			ق			ح	هـ
رخوة	مهموس	مرقق		ف	ث	س	ش				خ		
	مجهور	مفخم				ص						ع	
		مرقق					ز				غ		
		مفخم					ض						
متوسطة	أنفي	م				ن							
	جانبي					ل							
	مكرر					ر							
	لين	و											

الشكل (1)

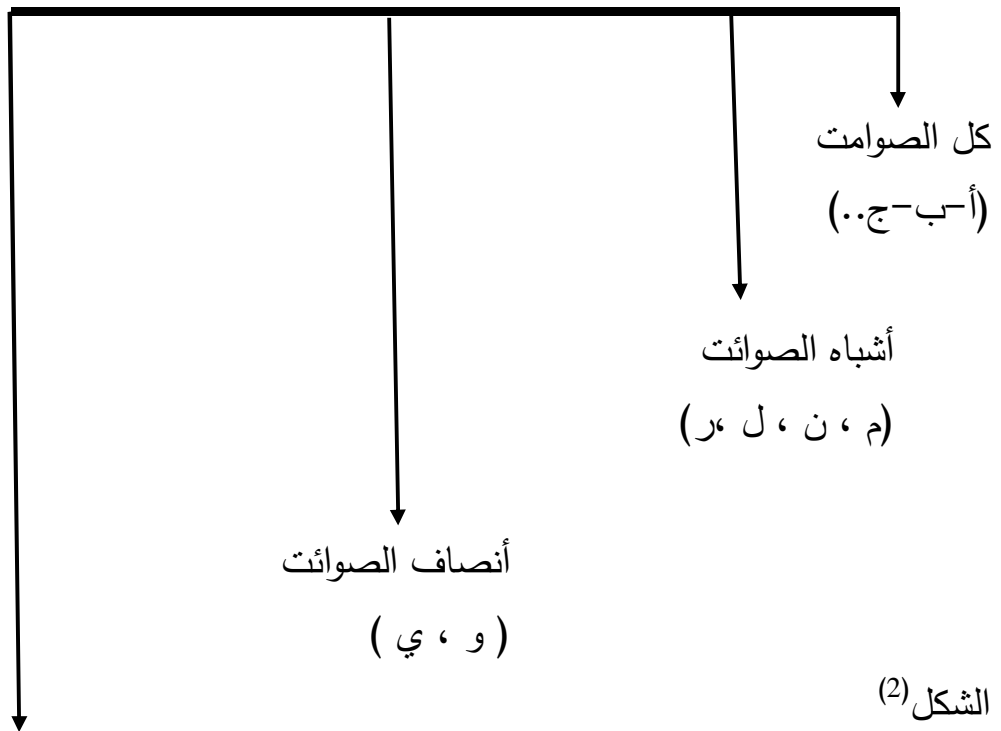
## ثانياً: الأصوات الصائتة:

الصوائت هي القسم الثاني من الأصوات ، تأتي بعد نطق الحرف ، و سبب تسميتها أن الهواء يمر عبر الجهاز الصوتي بحرية عند النطق.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد يحي سالم الجبوري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 2006 م ، ص 22.

و هي ما سماه نحاة العربية تقليداً بالحركات الإعرابية " الفتحة ، الضمة ، الكسرة ، حروف المد و اللين ، و تختلف كل حركة عن الأخرى من الطول و القصر و المخرج كالاتي :

- الفتحة و هي وسطية ، منفتحة.
  - الضمة و هي خلفية ، منغلقة ، مضمومة .
  - الكسرة و هي أمامية ، منغلقة ، منفرجة .
- مخطط تفصيلي للصوائت و الصوامت عند المحدثين<sup>2</sup>.



الشكل (2)

الصوائت  
(الحركات القصيرة + الحركات الطويلة)

<sup>1</sup>-ينظر : مصطفى حركات ، اللسانيات العامة ، قضايا العربية ، المرجع السابق ص 22.

2 -رابع بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البوصيري ، المرجع السابق ، ص 22.

1-4-: الفونيم (phoneme) اختلفت و تعددت و تضاربت وجهات نظر العلماء حول تحديد مفهوم شامل للفونيم ، و هي في نظر تروبتسكوي N.Troubetzkoy رائد " الفونولوجيا " ، أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس أي أصغر وحدة يمكنها أن تحقق وظيفتها على مستوى الدال بأن تعمل على تقابل وحدتين مختلفتين و تمايزهما<sup>1</sup>

و من خلال تعريفه هذا فقد خلص إلى طائفة من القواعد التي تميز الفونيم على أساس دلالي أطلق عليها نظرية السمات المميزة<sup>2</sup>.

**القاعدة الأولى:** إذا كان الصوتان من اللغة نفسها ، و يظهران في الإطار الصوتي نفسه ، و كان من الممكن أن يحل أحدهما مكان الآخر دون أن ينتج عن هذا التبادل تغييراً في المعنى ، حينئذ يكون هذان الصوتان صورتين اختياريتين لفونام واحد ، و مثال ذلك في العربية ، حرف الجيم في كلمة (اجتماع) فإنه ينطق شيئاً ، لأن التاء مهموسة فأثرت في الجيم المجهورة فأفقدتها جهرها و الصوت الشجري الذي بإمكانه أن يحل مكان الجيم ، و هو حرف الشين و قلبت الجيم شيئاً.

**القاعدة الثانية:** إذا كان الصوتان يظهران تماماً في الموقع الصوتي ، و يمكن أن يحل محل أحدهما الآخر ، دون تغيير المعنى حينئذ يكون هذان الصوتان ، صورتين واقعتين لفونيمين مختلفين مثل : " صال / جال ، حال / قال ، سال / فال ....".

فالأصوات الأولى في الكلمات المذكورة فونيمات مستقلة ليس لها معنى في حد ذاتها و قادرة على تغيير الدلالة .

<sup>1</sup> -- طيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ، دار القصة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2001م ، د ط ، د ت ، ص ، 171.

<sup>2</sup> - عبد الصابور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، دار بيروت لبنان ، د ط ، 1980م ، ص 125-126.

**القاعدة الثالثة:** إذا كان الصوتان من اللغة نفسها متقاربين فيما بينهما من الناحية السمعية أو النطقية ولا يبرزان مطلقاً في الإطار الصوتي نفسه ، فإنهما صورتان تركيبيتان لفونام واحد.<sup>1</sup>

و هناك من يعرف الفونيم بأنه الصوت اللغوي حينما يتحدد بمجموعة من الصفات تميزها عن بقية الفونيمات في اللسان الواحد ، في المستويين الصرفي و التركيبي من خلال (العلاقة التركيبية /الاستبدالية الممكنة ) بين الفونيمات ، مثل مبادئ ( المجاورة / التبديل /التعويض ) ، مما يسمح بتحديد الصفات التي تميز فونيماً ما عن ما يقابله من الفونيمات في اللسان الواحد.<sup>2</sup>

أما مفهوم الفونيم عند علماء العربية ، نذكر على سبيل المثال ابن جني الذي يعد من أوائل علماء العربية من أدرك هذه الظاهرة الصوتية و هي استقلالية الصوت و اعتبره فونيماً ( وحدة صوتية ) مرتبطاً بمعنى في ثباته و تغيره في موقعه . أي أنّ ما يعرف بالصوت الواحد قد يتعدد في الكلام و قد يظهر بصورة مختلفة ، طبقاً للسياق المعين الذي يقع فيه ، لذا فإن تغير الصوت في موقعه من الكلمة و ثبات بقية الأصوات يؤدي إلى اختلاف في المعنى ، و هو ما عرف عند ابن جني في كتابه الخصائص ب : " مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث " <sup>1</sup> ، حيث يقول : " إنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعد لونها بها و يحتذونها عليها ، ذلك أكثر مما نقدره ، و أضعاف مما نستشعره ، و من ذلك خصم و قضم فالخصم لأكل الرطب كالبطيخ و القثاء .....و القضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها " <sup>2,3</sup> ، فاحتاروا الخاء لرخاوتها .

<sup>1</sup> -- هدى صالح رشيد ، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2015 م، ص 210.

2-الطيب دبه ، اللسانيات البنوية ،المرجع السابق ص، 162.

<sup>3</sup> ابن جني، الخصائص: تح: علي النجار-دار الكتب المصرية ، د ط، دت، ص 252 .

و من ذلك قولهم : النضح للماء نحو قولك : الإناء بما فيه ينضح ، و النضح في اللغة أقوى من النضح<sup>1</sup> ، كما قال تعالى في سورة الرحمن : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [الرحمان، آ.66].

و يقول الخليل : كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة و مدّاً فقالوا : صرّ ، و توهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صرّصر .  
و قال سيبويه في المصادر التي جاءت على صيغة الفعلان : إنما تأتي للإضطراب و الحركة ، نحو النقران ، و الغليان ، و الغثيان ، و الهيجان ، فقابلوا

بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال<sup>2</sup> . إنَّ المتأمل في هذه المصادر يجدها جميعاً توحى بالحركة والاضطراب وعدم الثبات .

و لم يكتف ابن جني بهذا القدر بل تعداه إلى أبعد منه ، حيث تناول البعد الدلالي لفونيم الحركة ، و أثرها في تبدل المعنى بتغير الحركة ، و هذا ما أشار إليه في قوله : " الدُّلُّ في الدابة : ضد الصعوبة ، و الدُّلُّ للإنسان و هو ضد العز و كأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان و الكسرة للدابة لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق الدابة ، و اختاروا الضمة لقوتها للإنسان و الكسرة لضعفها للدابة " .<sup>3</sup>

إذاً حسب رأي ابن جني ، فإنه يتغير المعنى بتغير الحركة و ليس يقتصر على تغيير الحروف فقط ، بل يصيبه من التغيير ما يصيب الحرف تماماً ، وعليه فإن الحركة في العربية تؤدي وظيفة فونيمية في تغيير المعاني ، أو في تغيير دلالة الكلمات مما يؤدي الحرف نفس تلك الوظيفة ، و مثال ذلك في قوله تعالى :

1: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف، آ.184].

2: ﴿ وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء، آ.90]

<sup>1</sup> - نفسه ، ص262

<sup>2</sup> - ابن جني ، الخصائص ، ص، 259.

<sup>3</sup> - نفسه ، ص، 259.

3: ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [المجادلة، آ.16].  
وردت كلمة جنة في الآية الأولى بالكسر فتغيرت دلالتها بعد أن كانت تدل على مكان يسمى الجنة أصبحت تدل على صفة للموصوف أما في الآية الثالثة فتغيرت دلالة الكلمة و صارت تدل على حال .

### تحليل الفونيم:(phoneme)

يرى بعض اللغويين أنّ الفونيم وحدة غير قابلة للتحليل ويعدّ اللغوي الروسي "سيد وروف" "sido wouref" أحد أقطاب هذا الاتجاه فالفونيم عنده لا يمكن أن يحلّ إلى عناصره الأكوستيكية لأنه مجموع غير قابل للتقسيم.<sup>1</sup>

في حين يرى بعض اللغويين أنّ الفونيم وحدة صوتية تضم عناصر متعدّدة؛ ولكن نظرة اللغويين إلى هذه العناصر المندرجة ضمن الفونيم تختلف، فمنهم من عدّها أصواتاً ومنهم من عدّها ملامح صوتية تميّزية، فالنظر إلى الفونيم على أنّه مكوّن من أصوات يجعله قابلاً للتحليل إلى عناصر أو مكوّنات، أمّا النّظر إلى الفونيم باعتباره مكوّنًا من ملامح صوتية مميزة، فيجعل هذه الملامح أو الكيفيات النطقية غير قابلة للتحقق بمفردها.<sup>2</sup>

فصورة الحرف عند ابن جني تتغير خصائصها في كلّ موقع من تلك المواقع أو السياقات التي تظهر فيها، حيث أنّ هذه الحروف تختلف في النطق، في حال إدراجها إلى ما بعدها، وبين الوقوف عليها، ففي حال الوقف يتسم بقوة جرسه؛ ومثال ذلك حرف الصاد حين يرد لأمّاً للكلمة، فإنّه يحدث له اشباع بفضل ذلك الصوت الذي يلحقه في الوقف، كما في قولنا: **فحص، نقص، حرص**...، أمّا عندما يرد عيناً للكلمة فإنّه يطرأ تغييراً للحرف وتختفي قوّة جرسه، فيصبح خافتاً ضعيفاً؛ مثال ذلك: **يصعد، يئقل، يصمد**؛ إذا فالصاد له صورتان نطقتان متميزتان لوجوده في سياقين مختلفين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع السابق، ص، 183.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع نفسه، ص 184 .

<sup>3</sup> - ينظر: حورية زلاقي، جهود العرب الصوتية ما بين القرنين الرابع والسابع هجريين، مقال، جامعة تيزي وزو، ع 33، ص 125 .

## 1: الألفون:

الألفون تسمية أطلقها بعض العلماء على كل عنصرٍ من العناصر التي يتحلل إليه الفونيم، وقد عرّف بعضهم الألفون بأنه كل مظهرٍ ماديٍّ مختلفٍ للفونيم، ومن أمثله في العربية صوت النون مثلاً؛ فهو يختلف في نطقه من سياق إلى آخر ووفق هذا المنظور عرّفه، "ماريو باي" "Mario Bai" بأنه يشتمل على مجموعة من الأصوات المتشابهة، أو التنوعات الصوتية التي يتوقّف استعمال كل منها على موقعه في الكلمة، وعلى الأصوات المجاورة له. ولكن الفونيم قد يحتوي عضوٍ واحد، حين تكون تنوعاته متماثلة تقريباً فتعدُّ غير متميزة ويكون فونيماً أحادياً.<sup>1</sup>

## 2: الملامح التمييزية للفونيم:

عرّف بعض اللغويين الفونيم على أنه تجمع ما للملامح التمييزية، مثل: الجهر والأنفية وغيرها، والفونيم وفق هذا ليس له مقابل واحد حتمي، ولكن يكون لكل واحد من ملامحه التمييزية مقابل في داخل اللغة؛ يقول "ميلفسكي" "V.Milveski": "الفونيم هو إنتاج مركب للغة يتباين من الملامح القادرة على التمييز التي تشكل وحداته البسيطة غير القابلة للتقسيم، والملح القادر على التمييز عضو من تغاير واحد فقط هو فيه في وضع مضادّ لملمح مقابل، في حين أنّ الفونيم مجموعة من التقابلات الكثيرة، بعدد ما يشتمل على ملامح قادرة على التمييز، وعلى أساس من كل واحد من هذه الخصائص الأكوستيكية يكون الفونيم في وضع تغاير مع فونيم آخر.<sup>2</sup>

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ الفونيم وحدة قابلة للتحليل إلى ملامح تمييزية، والفونيمات وفق هذه الرؤية تنتج عن اجتماع ملامح نطقية تقوم بدور تمييزي في أكثر من فونيم وتبعاً لذلك فإنّ الفونيم لا يتميز عن الآخر بوجود الملمح؛ إذ الملمح مشترك بينه وبين غيره وإنّما يميّز الفونيم بأنه هو الذي يحوي تجمعاً معيناً من هذه الملامح<sup>3</sup>

1 - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي المرجع السابق، ص 184.

2 - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع نفسه، ص 186-187.

3 - نفسه، ص 188.

كما أنّ الملامح المميّزة تختلف من لغة إلى أخرى، فلكلّ لغة ملامحها المميّزة لأصواتها، والتي تفصلُ كلماتها بعضها عن بعض، فطول الحركة في العربية ملامح مميّز دون الفرنسية والتقابل بين الجهر والهمس ملامح مميّز في بعض اللّغات دون بعضها الآخر.

وقد قسم بعض اللّغويين الملامح المميّزة إلى ملامح أصلية ولامح زائدة فاللامح الأصلية هي الملامح القادرة على التميّز بين الأصوات والكلمات والتي ينتجها المتكلّم فعلاً، ولكن قد تسقط نسبة من هذه الملامح القادرة على التميّز في الكلام العادي، وهنا يستعين السامع بما سبق له سماعه من كلمات اللّغة لملء الفجوات الناتجة عن إسقاط بعض الملامح الأصلية، وتصبح تلك الملامح في هذه الحالة ملامح زائدة.<sup>1</sup>

وقد قسم المختصون أنواع التقابل الذي تقوم عليه الملامح المميّزة إلى ثلاثة أنواع:<sup>2</sup>

**1: تقابل حاد:** هو تقابل قائم على وجود أو غياب ملامح مفرد كالتقابل بين الفونيمين، (p) و (t) في الجهر والهمس في الفرنسية.

**2: تقابل تدريجي:** وهو التقابل الذي يكون أعضاؤه في تضادّ على أساس من درجات متنوّعة، كالتقابل بين الحركات a, o, u في التوتر، فهو منخفض مع (u) ومتوسط مع (o) ومرتفع مع (a).

**3: تقابل متعادل:** وهو تقابل قائم على تضاد بين ملامحين يوجد أحدهما في فونيم ما، ويوجد الآخر في فونيم آخر، كالتقابل بين الصوتين (t) و (p) اللذين يختلفان في المخرج ويملك كلّ منهما نفس الملامح الأكوستيكي الناتج عن غلق أعضاء النطق.

### بين الحرف والصوت:

إنّ اللّغة ظاهرة منطوقة وليست مكتوبة، والكتابة ظاهرة حضارية ظهرت بعد اللّغة المنطوقة، والدليل أنّ الانسان يبدأ باللّغة قبل تعلّم الكتابة وهناك أميون لا يستطيعون الكتابة ولا يعرفون استخدامها ولكنهم يستخدمون اللّغة المنطوقة.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، المرجع نفسه، ص 190.  
<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، نفسه، ص 191.

والحرف وحدة تجرّيدية مرسومة تشمل صوتاً أو أكثر وقد يكون صورة مرسومة للصوت، أمّا الصوت فهو ما ينتج عن العملية الحركية ذات الأثر السمعي المنطوق، ونستطيع القول أنّ الصوت هو الأثر المنطوق للحرف والحرف ما هو إلا تجسيد شكلي للصوت.

إذاً الحرف هو رسم تعارف الناس على كتابته باليد أو بالقلم والحبر على الورق وغيره، ويدرك بالعين المجردة ويكتب، فهو كمّ مادي، أو شكل هندسي يرسمه كل فرد تعلم القراءة والكتابة ويفهمه كل من أوتي حظاً من ذلك ولو يسيراً، أمّا الصوت فهو الذي يُنطق، وهو لا يدرك بالعين وإنما يدرك بالسمع.

ومن بين علماء اللغة العرب القدامى الذين فرّقوا بين الحرف والصوت، ابن جنّي في كتابه الخصائص إذ يقول: "حدّ اللغة أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"<sup>1</sup>. وهو بهذا التعريف يفرّق بين الصوت والحرف، فهو يقصد أنّ اللغة التي يتواصل بها القوم فيما بينهم للتعبير عن أغراضهم وتلبية حاجاتهم ماهي في حقيقة الأمر إلا أصواتٌ ورموزٌ وعلاماتٌ.

ومن بين المحدثين في الغرب نجد دي سوسير الذي يقول: "اللغة نظامٌ من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقّق التّواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعاً من جماعته"<sup>2</sup>. ومن خلال تعريفه يتبين لنا جلياً أنّ اللغة نظامٌ من الرموز الصوتية، وما الكتابة إلا الوعاء الذي يحوي هذه الرموز والعلامات.

### ومن بين أهمّ الفروق بين الحرف والصوت:

- أنّ هناك حروفاً تكتب ولا تنطق، مثل ألف الوصل في حالة الوصل؛ نحو قولك: استقم، وهناك أصواتٌ تنطق ولا تكتب مثل: الألف في كلمة: الرحمن.
- يتميّز الصوت بأنّه قدرةٌ مشتركةٌ بين جميع أفراد الجنس البشري، ولكن يختلف التعبير عنه في الكتابة؛ فصوت الدال ينطق في كلّ اللغات والتعبير عنه يختلف من لغة إلى لغة أخرى.

<sup>1</sup> - ابن جنّي، الخصائص، المرجع السابق، ص 331.

<sup>2</sup> - دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، (ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر)، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986، ص

- هناك في بعض اللغات، يوجد صوتاً نستطيع التعبير عنه بأكثر من حرفٍ، كما هو الحال في الفرنسية فمثلاً: صوت sa يعبر عنه بحرف ssa و ca.

### 1-5- المقطع:

#### أ: تعريفه:

تعددت وتنوعت وجهة نظر العلماء حول تحديد وضبط تعريف شامل للمقطع الصوتي، فمن حيث اللغة "المقطع من القطع، وهو إيابة بعض أجزاء الشيء من بعض، يقال: قطعة بقطعة، وقطعه فانقطع، وتقطع بتشديد الطاء للكثرة"<sup>1</sup> ومقاطع القرآن: مواضع الوقف، ومبادئه: مواضع الابتداء و قد ورد في معجم الوسيط: المقطع هو الوحدة الصوتية اللغوية التي تتألف منها الكلمة، وهو إما مفتوح أو مغلق.<sup>2</sup>

ومن ناحية الاصطلاح تمكن علماء الأصوات من طرح وجهات نظر مختلفة في تعريف المقطع حيث إن لكل وجهة اعتبارها المعين ، و يمكن حصرها في ثلاث اتجاهات رئيسية:

أ: من الناحية النطقية : يعرف المقطع بأنه مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفة صدرية واحدة<sup>3</sup> ، إذا يستطيع الدارس أن يضع كفه على أسفل صدره و ينطق بكلمة " كَتَبَ " نطقاً متأنياً هكذا [ كَ تَ بَ ] ، و سوف يحس بضغوطات الحاجب الحاجز على الصدر و هي ثلاث تقبل مقاطع الكلمة الثلاث.

ب: من الناحية الفيزيائية (الأكوستيكية ) : يعرف المقطع بأنه قمة اسماع تقع بين حدين بدنيين من الأسماع .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب ، تح: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية ،لبنان، ط1، 2003م ، مجلد 8 ، ص 331.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشرقية الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004م ، ص745.

<sup>3</sup> - أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، مصر ، د ط ، 1997م ص 242.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان أيوب ، أصوات اللغة ، مطبعة الكيلاني ، مصر ط2 ، 1968م ، ص 139.

و يعرفه آخرون " أنه مجموعة من الأصوات المتتابعة ، لها قمة أو حد أقصى في الوضوح السمعي " <sup>1</sup>.

إذاً المقطع هو عبارة عن صوت أو تتابع أصوات ، بحيث يحتوي على قمة واحدة من الوضوح أو البروز في السلسلة الكلامية ، و تحدد هذه القمة على أساس موضوعي خالص .

**ج: من الناحية الفونولوجية (الوظيفية) :** يعرف من الناحية الوظيفية بأنه مجموعة من الأصوات المتتابعة في السلسلة الكلامية يتألف من الصوامت و الصوائت ، و يتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع و قد عرفه عبد الصابور شاهين " هو مزيج من صامت و حركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بينهما ، و يعتمد على الإيقاع النفسي " <sup>2</sup>.

إذا المقطع هو مجموعة من الأصوات اللغوية تشتمل على حركة واحدة ، تبرز في السلسلة الكلامية في شكل وحدة تركيبية .

كما عرّفه عاطف مذكور بقوله : " المقطع أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة " <sup>3</sup>.

**نهاية المقطع :** فالمقطع الذي ينتهي بصوت صائت سواء أكان (قصيراً أم طويلاً) ، يسمى مفتوحاً ، وذلك لأنه يقبل زيادة أصوات أخرى ، أما المقطع الذي ينتهي بصوت صامت فهو مغلق لأنه لا يقبل زيادة أصوات أخرى .

**طول المقطع :** و يقوم هذا على أساس طول النطق و هو أربعة أنواع : قصير ، متوسط ، طويل ، طويل جداً <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عاطف مذكور ، اللغة بين الحديث و القديم ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، د ط ، 1986م ، ص 112.

<sup>2</sup> - عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، المرجع السابق ، ص 38.

<sup>3</sup> - عاطف مذكور ، علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 113.

<sup>4</sup> - عاطف مذكور ، علم اللغة ، المرجع السابق ، ص 113.

## أنواع المقطع :

لقد تمكن علماء اللغة العربية القدامى من معرفة نظام التقطيع الشعري منذ زمن مبكر ، و يظهر هذا جلياً من خلال اكتشافهم لظاهرة البحور الشعرية أو ما يسمى بالتقطيع العروضي ، كما أن علماء الأصوات المحدثين قد بذلوا جهوداً كبيرة ، أثمرت بتحديد خصائص النظام المقطعي للغة العربية حيث قسموه إلى قسمين<sup>1</sup>.

1: من حيثُ الكم.

2: من حيثُ طول المقطع وغلظه.

أ: من حيثُ الكم:

نوعه	مكوناته	رمزه	مثاله
قصير	هو المقطع الذي لا يزيد عن صوتين ، و يتكون صامت زائد حركة قصيرة.	ص + ح	ك
متوسط	و هو المقطع الذي يتكون من ثلاثة أصوات مثل : صوت صامت زائد حركة طويلة ، أو يتكون من صوتين أحدهما طويل مثل : صوت صامت زائد حركة قصيرة زائد صوت صامت .	ص + ح ح ص + ح + ص	لَكَ كُلُّ
طويل	و هو المقطع الذي يتكون من ثلاثة أصوات مثل : صوت صامت زائد حركة طويلة زائد صوت صامت أو يتكون من ثلاثة أصوات أحدهما طويل مثل : صوت صامت زائد حركة قصيرة زائد صوتان صامتان .	ص + ح ح + ص ص + ح + ص ص	قَالَ نَهْرٌ
طويل جداً	و هو المقطع الذي يتكون من صوت صامت زائد حركة طويلة زائد صوتان صامتان .	ص + ح ح + ص ص	قَالَ

<sup>1</sup> -- عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، علم الصوتيات ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1998م ، ص ،

### الشكل (3)

- ب: من ناحية فتح المقطع و غلقه : و تنقسم إلى قسمين هما :
- قاطع مغلقة : و هي كل مقطع ينتهي بصوت صامت و تشمل الصور الآتية :
- ✓ صامت + صائت قصير + صامت [ ص + ح + ص ].
- ✓ صامت + صائت طويل + صامت [ ص + ح ح + ص ].
- ✓ صامت + صائت قصير + صامتان [ ص + ح + ص ص ].
- ✓ صامت + صائت طويل + صوتان صامتان [ ص + ح ح + ص ص ].
- مقاطع مفتوحة : و هي كل مقطع ينتهي بحركة طويلة و يشمل الصور الآتية :
- ✓ صامت + صائت قصير [ ص + ح ].
- ✓ صامت + صائت طويل [ ص + ح ح ].

و هناك من علماء الأصوات العرب من يجعلها ثلاثة أنواع ، و من بينهم الدكتور سمير أستيتة ، حيث أضاف إلى هذين النوعين السالفين الذكر نوع ثالث سماه ( المقطع المنصف المفتوح ) وهو كل مقطع ينتهي بنصف حركة مثل :

( أي ، لو )<sup>1</sup>.

## 2- الظواهر فوق المقطعية :

### 2-1- النبر:

أ: لغة: يعني الظهور والبروز، ومنه سُمي منبر المسجد لأنه يُظهر من يصعد عليه. ويقال: نبر في قراءته أو غنائه، رفع صوته، ومنه رفع الحرف همزه، والنَّبر في النطق إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق؛ ودرجة النَّبرة تؤثر في طول الصائت وعلو الصوت بهدف التأثير في المتلقي وإيصال المعنى إلى السامع.

وجاء في لسان العرب: "النَّبرُ بالكلام المهموز، وكلُّ شيءٍ رفع شيئاً فقد نبره، ونبر الحرف ينبره نبراً"<sup>2</sup>. ووصف ابن سينا طريقة نطق الهمز بقوله: "حفز قويٌّ من الحجاب وعضلِ الصدر لهواء كثير"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - مسعود بودوخة ، محاضرات في الصوتيات ، بيت الحكمة شارع أول نوفمبر العُلَمة - الجزائر -، ط 1 ، 2013 م ، ص 130.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 189 .

والنَّبْرُ في عمومهِ يوحي بالظُّهور والبروز، وقد اثبت الاستقراء أنَّ كلَّ صيغةٍ مبدوءةٍ "بنون" بعدها "باء" تدل على عموم الظُّهور في مثل: (نبر، ونبغ، ونبت، ونبش...).

ب: اصطلاحاً:

أمَّا النَّبْرُ في ميدان علم الأصوات فيعني النطق بمقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح من بقيّة المقاطع المجاورة له.

وإذا كانت الكلمة تتكون من سلسلة من الأصوات المترابطة فإنَّ هذه الأصوات تختلف فيما بينها قوَّةً وضعفًا في النطق والسَّمْع بحسب طبيعتها ومواقعها وتبعاً لهذا فإنَّ المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى مقطعا منبوراً.

وقد لاحظ علماء الأصوات أنَّه يتطلب لتحقيقه جهداً زائداً في النطق مقارنة بالمقاطع المجاورة له ولهذا اعتمد بعضهم في تعريفه على هذه الخاصية، فاعتبروه إضافة كميَّة من الطاقة الفسيولوجية لنظام انتاج الكلام، أو انطباعاً من طاقة زائدة في النطق للمقطع المنبور ينتج عنها نطق مقطع أعلى أو أطول من المقاطع الأخرى في نفس الكلمة.<sup>2</sup>

أمَّا النَّبْرُ من الناحية النطقية فهو أثرٌ سمعيٌّ واضحٌ بين مقطعين أو بين كلمتين، أمَّا من الناحية الوظيفية فهو يقود إلى التعرُّف على التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد، عند تنوع درجات نبرها ومواقعها، بسبب ما يلحقها من تصريفات مختلفة.<sup>3</sup>

ويميزُ العلماء بين نوعين من اللغات، لغات نبريةٌ ولغات غير نبرية، فاللغات النبرية يشكل فيها النَّبْر فونيمياً ذا وظيفة تمييزية، أمَّا اللغات غير النبرية فمع أنَّ النَّبْر موجودٌ فيها إلاَّ أنَّه لا يُعدُّ فونيمياً؛ إذ لا يميِّز بين المعاني.

وهناك تقسيم آخر للنَّبْر، إلى ثابت (مقيد) ومتحرك (حر)، فهناك لغات كالفرنسية يتخذ فيه النَّبْر موقعه على المقطع الأخير من الكلمة وفي المقابل اللغة التشيكية فإنَّه

1 - ابن سينا : رسالة في أسباب حدوث الحرف ، تح : حسن الطيان ، د ط ، د ت ، ص 72 .

2 - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، المرجع السابق ، ص 221

3 - كمال بشر ، علم الأصوات ، المرجع السابق ، ص 512.

يتَّخذ موقعه على المقطع الأوَّل من الكلمة، أمَّا العربيَّة فهي من اللُّغات التي يتَّخذ فيها النَّبر موقعه المتحرك (النبر الحر)<sup>1</sup>  
**أنواع النَّبر:**

وينقسم في العربيَّة إلى قسمين:<sup>2</sup>

**أ: نبر الكلمة:** وينقسم بحسب قوَّة النطق ودرجة الدَّفعة إلى:

1: نبر رئيسي.

2: نبر ثانوي.

3: نبر ضعيف (خفيف).

والفرق بينهما يكمن في الموقع، فالنَّبر الثانوي يأتي في الرتبة الثانية بعد الرئيسي هذا من جهة ومن جهة أخرى، النَّبر الرئيسي أقوى من النَّبر الثانوي.

**ب: نبر الجملة:** (السياق الكلامي) أو الدلالي: وهو أن يقصد المتكلِّم إلى كلمة في

الجملة فيزيد من نبرها ويميزها عن غيرها من كلمات الجملة، رغبة منه في تأكيدها

أو الإشارة إلى غرض خاص.<sup>3</sup>

**القواعد التي تضبط النَّبر في الكلمة العربيَّة:**<sup>4</sup>

وضع علماء العربيَّة قواعد تعين في تحديد موضع النَّبر وهي كالاتي:

- عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع القصيرة؛ مثل (ص ح) فإنَّه ينبر المقطع الأول نبراً رئيسياً وتبر المقاطع الباقية نبراً ثانوياً.

- إذا احتوت الكلمة على مقطعاً طويلاً واحداً فإنَّ المقطع الطويل يستقبل نبراً رئيسياً وتستقبل بقيَّة المقاطع انباراً ضعيفة.

- عندما تحتوي الكلمة مقطعين طويلين أو أكثر فإنَّ المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة يستقبل النبر الرئيسي والأقرب إلى بداية الكلمة يستقبل نبراً ثانوياً.

<sup>1</sup> - سعيد مصلوح ، دراسة السمع والكلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000م ط ، دت ، ص 237.

<sup>2</sup> - ينظر حسن العناني ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية-النادي الأدبي الثقافي -جدة ، ط 1 ، 1983 ، ص 135

<sup>3</sup> - ينظر: محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات ، دار وائل للنشر، ط 1، 2008 م، ص 86 ، 87.

<sup>4</sup> - ينظر حسن العناني ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 135.

جدول يلخص أنواع مواضع النبر:

الشكل (1)

الصيغة	مقاطع الكلمة الصوتية	<sup>1</sup> المقطع المنبور
كَتَبَ	ص / ح / ص / ح / ص / ح /	المقطع الأول (ك)
يَعْمَلُ	ص / ح / ص / ص / ح / ص / ح /	المقطع الأول (ي ع)
كَاتِبٌ	ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص /	المقطع الأول (ك ا)
دَارِسُونَ	ص / ح / ص / ح / ص / ح / ح / ص /	المقطع الأخير (سون)
تَبَارَكَ	ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /	المقطع الثاني (ب آ)
مَصَابِيحٌ	ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص /	المقطع الثالث (بي)

الشكل (4)

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أنّ النبر يغلب في الصيغ المدية، ذات المقاطع المتوسطة مزدوجة الانفتاح؛ لأن طبيعة نطقها تتطلب مدة زمنية أطول، وكمية صوتية مضاعفة؛ مما يجعله يبدو أكثر وضوحاً وأكثر ارتكازاً مقارنة بمقاطع أخرى معها في الصيغة الواحدة.

وظائف النبر:

هو اشباع مقطع من المقاطع نطقاً بالضغط والارتكاز عليه بحيث يكون أوضح مقارنة بالمقاطع الأخرى في الصيغة الواحدة أو التركيب الواحد وتحدث قوة الارتكاز أينما كان موقعه، وتتوقف دلالة النبر على الدلالة التمييزية، وبذلك يعدّ النبر سمة صوتية وظيفية لها قيمة دلالية في توجيه المعنى، كما يعدّ أحد الملامح التمييزية، أو التنوعات الصوتية التي تنوّع الدلالة ويعتمد عليها السياق.<sup>2</sup>

كما أنّ النبر يخدم علم العروض؛ باعتباره يؤدي وظيفة شعرية عروضية، تتمثل في ضبط المتحرّك والسّاكن، كما يبيّن النبر مقاصد المتكلم ويحدد أغراضه الكلامية.

2-2- التنعيم:

أ: لغة: النغمة جرسُ الكلام وحسنُ الصوت بين القراءة ونحوها<sup>3</sup>

<sup>2</sup> - سعاد بسناسي، مصطلح النبر في الدرس اللساني العربي، "بين الموجود والمفقود"، "مقال"، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو الجزائر.

<sup>3</sup> - الخليل ابن أحمد الفرهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص 426.

ب: اصطلاحاً: عرّفه كمال بشر: "هو موسيقى الكلام التي تظهر في صورة ارتفاعات وانخفاضات في مستوى الكلام الذي لا يلقى على مستوى واحد بحال".  
والتنغيم يظهر من خلال تغيّر طبق الصوت حيثُ يحصلُ تموجٌ نسبيّ التنغيم وهو حاصل على مستوى الجملة حيث يتغيّر التنغيم في العلو والانخفاض؛ فنجد مثلاً أنّ الجملة المثبتة تكون ثابتة التنغيم في حين أنّه يرتفع في الجملة الطليبة، ويرتفع أكثر بالنسبة للجملة التعجيبية، وهذا يحصل بالنسبة للكلام المنطوق حيث تنوب عنه في الكتابة علامة الاعجام والتنقيط.<sup>1</sup>

فالتنغيم هو ارتفاع الصوت وانخفاضه، وهذا التغيير في الدرجة يرجع إلى التغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين وهذه تُحدِثُ النغمة الموسيقية... وعن طريق هذه التغيرات تتوصل الكثير من اللغات إلى التعبير عن الحالات النفسية المختلفة وعن المشاعر والانفعالات فتستعمل تنغيماً خاصاً لكل من الرضى والغضب والدهشة والإحتقار...<sup>2</sup>

وهناك بعض التداخل بين النبر والتنغيم، ولكنهما في الأصل مختلفان إذ النبر يخص الكلمة ومقاطعها والتنغيم يخص الجملة فالنبر عامل مهم من عوامل التنغيم، ولا شك أنّ إمكانات المتكلم في تنويع نغمات كلامه واسعة ويختلف ذلك بحسب الحالة النفسية للمتكلم والغرض الذي يسوق له كلامه وأكثر ما يستخدم التنغيم في اللغات للدلالة على المعاني الإضافية؛ كالتأكيد والانفعال والدهشة والغضب...<sup>3</sup>

وقد فرق المختصون بين التنغيم والنغمة، حيث إنّ التنغيم مرتبط بسياق الحال الذي يحدد حالة المتكلم والسامع ونوعية الرسالة وهو ما يؤدي إلى تنغيم الجملة، في حين نجد النغمة تكون على مستوى الكلمة، وهذا ما نلمسه في قول الدكتور، حلمي خليل: "التنغيم تقوم فيه درجات الصوت المختلفة بدورها المميّز على مستوى الجملة أو العبارة أو الكلمات أما النغمة فتكون على مستوى الكلمة"<sup>4</sup>

1 - محمود السمران ، علم اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 193 .

2 - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، المرجع السابق ، ص 366 .

3 - المرجع نفسه ، ص 366 .

4 - حلمي خليل ، الكلمة ، "دراسة لغوية معجمية" ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط 2 ، 1988م ، ص 46 .

## وظائف التنغيم:

يعدُّ التنغيم من الظواهر الفوق التركيبية (فوق مقطعية)، ونظراً لما يتمتع به من سمات وخصائص بالغة في الأهمية، تتمثل في قدرته على تحديد مقاصد المتكلم، وكذلك التأكيد والتمييز والإفادة، فقد بذل المختصون جهوداً كبيرة في سبيل تصنيف وظائف للتنغيم بحسب التغيير الذي يحدث في المعنى، حيث حصروه في أربع وظائف أساسية هي كالآتي: <sup>1</sup>

1- وظيفة نحوية.

2- وظيفة سياقية.

3- وظيفة اجتماعية.

4- وظيفة معجمية.

وتعدُّ الوظيفة النحوية؛ الوظيفة الأساسية للتنغيم فالتنغيم هو العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب، والتفريق بين أجناسها النحوية.<sup>2</sup> وتظهر وظيفة التنغيم في الجمل الشرطية حيث تنتهي جملة الشرط بنغمة صاعدة، فيكون ذلك دليلاً على عدم تمام الكلام لأن تمامه يحصل بجواب الشرط الذي ينتهي بنغمة هابطة تكون دليلاً على اكتمال المبنى والمعنى.<sup>3</sup> كما يساعد التنغيم في تصنيف الجمل إلى جمل تقريرية واستفهامية وتعجبية، فلكل من هذه الجمل نوع خاص من التنغيم يمكّننا من معرفة نوع الجملة ولو لم تتضمن أدوات التعجب والاستفهام.

## أنواع التنغيم: <sup>4</sup>

أ: النغمة الإيجابية: وتنقسم إلى الآتي:

- إيجابي صاعد: وتصعد فيه النغمة من أسفل إلى أعلى على المقطع المنبور ونجده في صيغة الاستفهام، (هل والهمزة)؛ كما ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد، آ.19]

<sup>1</sup> - ينظر: تمام حسان، منهاج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1974م، ص165.

<sup>2</sup> - كمال بشر: علم الأصوات اللغوي، المرجع السابق، ص541.

<sup>3</sup> - نفسه، ص541.

<sup>4</sup> - ينظر تمام حسان، منهاج البحث في اللغة، المرجع السابق، ص165.

-إيجابي هابط: وتنخفض فيه النغمة من أعلى إلى أسفل المقطع المنبور وتكون في المواضع، الآتية:

1: الأمر: **كقوله تعالى:** ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ  
الْكِتَابِ ﴾ [الرعد، آ.43].

تصدرت الآية الكريمة ، ب (إِنَّ) حيث أفادت تأكيد اثبات أَنَّ الله شديد العقاب  
2: التقرير: **كقوله تعالى:** ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ  
دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ  
تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ  
اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد، آ.16].

3: تأكيد الاثبات: قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد ، آ:6].  
4: تأكيد الاستفهام: بغير (هل) و (الهمزة)؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا  
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الرعد، آ:19].

ب: النغمة المسطحة: (النسبي): وتنقسم إلى<sup>1</sup>:

1 : النسبي الصاعد: ويستعمل في الاستفهام بلا أداة أو (بهل) أو (بالهمزة) ؛  
كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ  
الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد، آ.28].

إنَّ الملاحظ لهذه النغمة يجدها تبقى ثابتة على حالة واحدة، وهي الصاعدة.

2: النسبي الهابط: ويستعمل في الاثبات غير المؤكد كالكلام الجاري في النداء  
والتحية وفي تفصيل المعدودات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا  
صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد، آ.24] إنَّ هذه النغمة الموجودة على مستوى كلمة  
(سلام) تبقى ثابتة على حالة واحدة متناقصة.

ج: النغمة السلبية: وتنقسم إلى<sup>2</sup>:

1 - تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 168.  
2 - نفسه ، ص 170.

1: **السلبى الصاعد:** ويستعمل في الكلام إذا كان تمثيلاً أو عتاباً؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس، آ. 26].

2: **السلبى الهابط:** ويستعمل في تعبيرات منها:

- التسليم بالأمر:

- الأسف والحيرة:

- التعجب

2-3- التكرار:

أ: لغة: التكرار لغة أصله من الكر، و هو الرجوع، و يأتي بمعنى الإعادة و العطف، فكرر الشيء أي أعاد مرة أخرى، الكر: الرجوع، و يقال: كررت الشيء تكريراً 31 و تكراراً<sup>1</sup>.

ب: اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني في كتابه " التعريفات " عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد الأخرى " <sup>2</sup> ، بمعنى أن المتكلم يأتي بلفظ ثم يعيده يكرره ، بهدف التأكيد على أمر ما، و تقريره في نفس السامع ، و هذا ما نلمسه في قول الإمام السيوطي ، حيث ربط مفهوم التكرار بمحاسن الفصاحة ، في كتابه الاتقان " هو أبلغ من التأكيد و هو من محاسن الفصاحة " <sup>3</sup>.

كما يربطه أيضاً بالتأكيد حيث يقول : " اعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس ، و تقوية أمره " <sup>4</sup>

و يجعله ابن قتيبة مذهباً من مذاهب العرب ، و لساناً لها يلجأ إليه المتكلم عالياً بغية التوكيد و الافهام<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، المرجع السابق ، ص ، 3851.

<sup>2</sup> - القاضي الجرجاني ، التعريفات ، تح : نصر الدين تونسي ، شركة القدس للتصوير ، القاهرة ، ط1 ، 2007 م ، ص ، 113.

<sup>3</sup> - جلال الدين السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم 1974 م ، ج3 ، ص ، 199

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 199.

<sup>5</sup> - ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، شرح و نشر ، السيد أحمد صقر ، دار التراث ، ط 2 ، 1973 م ، ص 235.

## -أنواع التكرار :

انشغلت دراسات البلاغيين بظاهرة التكرار ربحاً من الزمن و نالت قسطاً وثيراً في دراسته ، و قد قسموه إلى قسمين رئيسيين :

يقول ابن رشيق : " و للتكرار مواضع يحسن فيها ، و مواضع يقبح فيها ، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني و هو في المعاني دون الألفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظ و المعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه".<sup>1</sup>

**أ: التكرار في اللفظ و المعنى:** و هو ما تكرر فيه اللفظ بعينه دون اختلاف ؛ أي أن اللفظ المكرر في بداية الكلام سواء كان حرف أو كلمة أو جملة يعاد بالصيغة نفسها ، مثل قوله تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ ﴾ [القارعة، أ.1، 2-]. إذ تكرر لفظ القارعة بنفس الصيغة بهدف التهويل و التعظيم بالإضافة إلى تأكيد الخبر.

**ب: التكرار في المعنى دون لفظ:** و يعرف بالتكرار المعنوي : و هو ما تكرر فيه المعنى دون اللفظ ، بهدف تأكيد المعنى و اثباته أو من أجل التنبيه على أمرٍ ما ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران، أ.104] فالأم بالمعروف يعد من أبواب الخي، لكن ليس كل خيرٍ هو أمرٌ بالمعروف ، و فائدة التكرار هنا هو ذكر الخاص قبل العام ، و هذا يدخل في باب التنبيه و الحرص على فعل الخير و مدى فضله.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، بتعليق د: أحمد الموفي ، د: بدوى طبانة ، طبع في مصر ، د ط ، د ت ، ص ، 382.

<sup>2</sup> - ينظر: كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية المكتب الجامعي الحديث، 14 ش دبنوقرط ، الأزاريطة ، اسكندرية ، ط 1999م ، ص 40.

## 2-4- الفاصلة القرآنية :

أ: لغة : الفاصلة من الفعل فَصَلَ بالتحريك فيه كله ، و الجذر الفصل و تدور معاني هذا الجذر اللغوي حول التمييز و القطع و الحجز و الانفصال و البيان و التوضيح ، و هي آخر كلمة في الآية كقافية الشعر و قرينة السجع.<sup>1</sup> قال ابن فارس في بعض ما تدل عليه هذه الكلمة (الفاء و الصاد و اللام ) كلمة صحيحة تدل على تمييزاً للشيء من الشيء و ابانته عنه يفصلاً ، والفصل الحاكم ، والفصيل ولد الناقة اذا افتصل عن أمه ، و المنفصل اللسان لأنه به تفصل الأمور و تتميز.....<sup>2</sup>.

وقد وردة كلمة ( الفصل ) في سورة الشورى حيث يقول: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى ، آ: 21].

كما وردت أيضاً في قوله تعالى: ﴿ الرَّ كِتَبٌ أَحْكَمَتْ ءَايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود ، آ: 1]. حيث نفت بأن يكون القرآن نثراً أو شعراً حيث وهذا واضح ، فهو لم يتقيد بقيود الشعر ، ولا بقيود النثر .

كما ورد في معجم "العين" قول الخليل : " سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر " .<sup>3</sup>

ب: اصطلاحاً :

عرفها الرماني بقوله : " حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن افهام المعاني و قول الرماني في عمومه يحتمل أمرين: الأول أنه يقصد مواضع السكت في الجملة المستقلة ، و الثاني أنه يقصد رؤوس أو نهايات الآيات التي يستقر عندها المعنى ، ثم يردف الرماني بقوله : " الفواصل بلاغة و الاسجاع عيب " .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص332.

<sup>2</sup> - ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986م ، ص

<sup>3</sup> - الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، المرجع السابق ، ص ، 214.

و من خلال قول الرماني يتبين لنا جلياً أنه يقصد نهايات الآيات ؛ إذاً فالفاصلة هي نهايات الجمل في الكلام أو هي الاستراحة في الكلام ، و هذا ما تلمسه في قول الخليل : " سجع الرجل : إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر " <sup>2</sup> و اما كمال بشر فيجعلها تلويحاً موسيقياً ، يتضمن الوقفة و السكنة والاستراحة <sup>3</sup> ؛ إذاً فالفاصلة في نظره ظاهرة صوتية ، يؤتي بها ضمن حدث كلامي بهدف الدلالة على مكان انتهاء لفظ ، أو مقطع ما ، و بداية مقطع آخر ، و هذا ما نلمسه في قول الباقلائي : " هي حروف متشاكلة ، في المقاطع يقع بها افهام المعاني . " <sup>4</sup>

من خلال التعاريف السابقة ، نخلص إلى أن الفاصلة في القرآن الكريم ، يراد بها أواخر الآيات ، كالقافية في الشعر و السجع في النثر إذ في الغالب تقع الفاصلة عند الوقف أو عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام ، و تسمى فواصل ، لأنه ينفصل عندها الكلامان : و ذلك أن آخر الآية فصل بينها و بين ما بعدها ولم يسموها أسجاعاً <sup>5</sup>.

إذا الفاصلة القرآنية يؤتى بها من أجل الاستراحة في الكلام بهدف تحسين القراءة بها و تحقيق التجويد ، بغرض إيصال المعنى إلى الأسماع و التأثير فيها ، و ابراز التباين الجلي بين القرآن و كلام العرب و كذلك اخبار الله تعالى المشركين أن هذا القرآن هو من وحيه وليس من كلام البشر و لا هو بسحر ولا هو بسجع الكهان ولا بقول شاعر و إنما هو كلام الله المعجز بنظمه قبل لفظه ، كما لا يجوز تسمية فواصل الآيات بالقوافي ولا بالسجع ، لأن الأولى من اختصاص الشعر و الثانية من اختصاص النثر ، و حاشا للقرآن أن يكون شعراً أو نثراً ، قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴾ [المائدة: 41].

<sup>1</sup> - الرماني ، النكت في اعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح :محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام دار المعارف ، مصر ، ط3 ، ج1 ، 1976 ، ص277.

<sup>2</sup> - الخليل ، معجم العين ، المرجع السابق ، ص 213.

<sup>3</sup> - كمال بشر ، علم الأصوات اللغوي ، المرجع السابق ، ص 606.

<sup>4</sup> -الباقلائي، إعجاز القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، دط ، دت ، ص 270.

<sup>5</sup> - ينظر : كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث 14 ش ، بنوقراط ، الازرطية ، اسكندرية ، ط1 ، 1999م ، ص 40.

كما نجد السيوطي يقول : " و لو كان القرآن سجعاً كان غير خارج عن أساليب كلامهم ، و لو كان داخلاً فيما لم يقع بذلك اعجاز " .<sup>1</sup>

### -أنواع الفاصلة القرآنية :

لقد قسم علماء العربية الفاصلة القرآنية إلى ثلاث مستويات رئيسية وهي كالاتي :<sup>2</sup>

#### المستوى الأول: من حيث الوزن و الروي :

و تنقسم إلى أربعة أقسام :

أ: المتوازي: يراد به اتفاق الكلمتين وزناً وقافية ، مثل قوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ

مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ [الغاشية، آ.13-14] ، فحرف الفاصلة في الآيتين جاء

على روي واحد و هو حرف (التاء) و على وزن واحد و هو (مفعولة).<sup>3</sup>

ب:المطرف : و هو اختلاف الكلمتين وزناً و افاقهما رويًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا

لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ [نوح، آ.13-14].

، لقد اتفقت الفاصلة في الآيتين على روي واحد ، و هو حرف (الألف) بينما

اختلفتا في الوزن فالأولى جاءت على وزن (فعالاً) أما الثانية فقد جاءت على وزن (أفعالاً).<sup>4</sup>

ج: المتوازن : و يراد به اتفاق الكلمتين وزناً فقط ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَمَارِقُ

مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزُرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ [الغاشية، آ.15-16].

لقد جاءت فاصلة الكلمتين (نمارق) و (زرابي) متفقة على وزن واحد ، و

مختلفتين في حرف الروي .<sup>5</sup>

د: المتماثل : و يراد به تساوي فقرتين ، وزناً لا قافيةً ، مع كون الأولى مقابلة لما

في الثانية ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَاتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١٧﴾ وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ

<sup>1</sup> - السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص ، 311.

<sup>2</sup> - كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنية ، المرجع السابق ، ص 186-190

<sup>3</sup> - السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص ، 324.

<sup>4</sup> - السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 323.

<sup>5</sup> - نفسه ، ص 120-121.

﴿ ١١٨ ﴾ [الطائف، أ، 117-118]. ، لقد اتفق أفراد الآية الأولى مع أفراد الآية الثانية

في الوزن و اختلفوا في حرف الروي .

أثيناها ----- < هديناها.

الكتاب ----- < الصراط.

المستبين ----- < المستقيم.

**المستوى الثاني:** من حيث التماثل و التقارب و تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:<sup>1</sup>

**أ: التماثل :** هو ما اتفق فيه حروف الروي ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾

﴿ ١١٨ ﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ [الغجر، أ، 1-2-3-4].

لقد جاءت فواصل هذه الآيات جميعاً متفقة على روي واحد هو حرف (الراء).

**ب: المتقارب:** هو الذي تقاربت فيه الحروف ، ولم تتماثل من حيث المخارج ، نحو

قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ [الفاطحة، أ، 3-4].

لقد جاءت الآيتين على حرفين مختلفين لكنهما متقاربتين في المخرج و الصفة ،

فالميم حرف شفوي من حيث المخرج يبني من حيث الصفة ، و النون حرف لثوي

من حيث المخرج يبني من حيث الصفة.

**المستوى الثالث :** من حيث علاقة الفاصلة بما قبلها ، تنقسم إلى أربعة أقسام

رئيسية:<sup>3</sup>

**أ: التمكين :** و هو أن يؤتى قبل الفاصلة بتمهيد يجعل منها متمكنة في مكانها ، و

مستقرة في قرارها و مطمئنة في موضعها متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً

، و كأنه تعقيب على الآية ، أو تلخيص لمضمونها ، أو توكيد لمعناها ، نحو قوله

تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ [الأحزاب ، أ، 25]. لما تقدم في الآية ذكر كفاية المؤمنين

القتال ، تلاه ذكر القوة و العزة لله وحده حق لا يعتقد من في نفسه و قلبه ضعف أن

<sup>1</sup> - جمال محمود أبوحسن ، الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية ، دار الفتح عمان الأردن ، ط 1 2010، م ، ص 120.

<sup>2</sup> - كمال الدين عبد الغني ، فواصل الآيات القرآنية ، المرجع السابق ، ص 130.

الريح هي التي تسببت في رجوعهم و لم يبلغوا مرادهم فجاء قوله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب ، آ:25] ليخبر عن نفسه بالقوة و العزة ليزيد المؤمنين قوة و يقيناً و أنه هو الغالب المنتصر و يزيد الكفار غيظاً و حسرة ، و أن تلك الريح التي هبت هي من إرساله سبحانه و ليست اتفاقاً<sup>1</sup>.

ب: التصدير: و هو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية ، أو في أثنائها ، و تسمى رد العجز على الصدر.<sup>2</sup>

مثل قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران ، آ:8].

ج: التوشيح : و هو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية ، و الفرق بينه و بين التصدير أن دلالاته معنوية و ذلك لفظة ، كقوله تعالى : ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلِ نَسَلَخُ مِنْهُ أَلْتَهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس ، آ:37].<sup>3</sup>

حينما تسمع في صدر هذه الآية انسلاخ النهار من الليل فإنك تعلم أن الفاصلة مظلومون لأن من انسلخ النهار عن ليله أظلم ، أي دخل في الظلمة.<sup>4</sup>

د: الإيغال : و هو ختم الكلام أو الآية بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها<sup>5</sup> ، كما ورد في سورة النمل قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل ، آ:80].

إن قوله تعالى : و ولوا مدبرين زائد على المعنى ، و من الواضح أن المعنى قد تم قبل الفاصلة حيث تعرض الله تعالى بالذم لليهود...<sup>6</sup>

1 - نفسه ، ص 130.

2 - نفسه ، ص 141.

3 - عبد الفتاح لاشين ، الفاصلة القرآنية ، دار المريخ ، الرياض ، 1982م ، ص 19.

4 - كمال الدين عبد الغني ، فواصل الآيات القرآنية ، المرجع السابق ، ص 142.

5 - نفسه ، ص 143.

6 - نفسه ، ص 143.

# الفصل الثاني

المستوى الصوتي

دراسة تطبيقية

1-مخارج وصفات الأصوات في سورة الرعد :

1-1-الأصوات في سورة الرعد :

جدول يظهر الأصوات وصفاتها في سورة الرعد :

الحرف	الصفة	المخرج	عدد التواتر
أ	الجهر	أقصى الحلق	164
ب	الجهر	شفتاني	146
ت	الاستقبال	لثوي	109
ث	الهمس	بين أسناني	13
ج	الجهر	غاري	34
ح	الهمس	وسط الحلق	43
خ	الهمس	غاري	24
د	الجهر	لثوي	75
ذ	الجهر	أسناني	36
ر	الجهر	لثوي	132
ز	الجهر	لثوي	22
س	الهمس	لثوي	67
ش	الهمس	لثوي غاري	22
ص	الجهر	لثوي	20
ض	الجهر	أسناني	17
ط	الجهر	لثوي	10
ظ	الجهر	وسط الحلق	6
ع	الجهر	أدنى الحلق	85
غ	الجهر	أسناني	14
ف	الهمس	أدنى الحلق	66
ق	الجهر	طبقي	79

ك	الهمس	شفتاني	90
الحرف	الصفة	المخرج	عدد التواتر
ل	الجهر	لثوي	274
م	الجهر	شفتاني	222
ن	الجهر	لثوي	179
هـ	الهمس	أقصى الحلق	161
و	الجهر	شفتاني	157
ي	الجهر	لثوي غاري	124
المجموع			2391

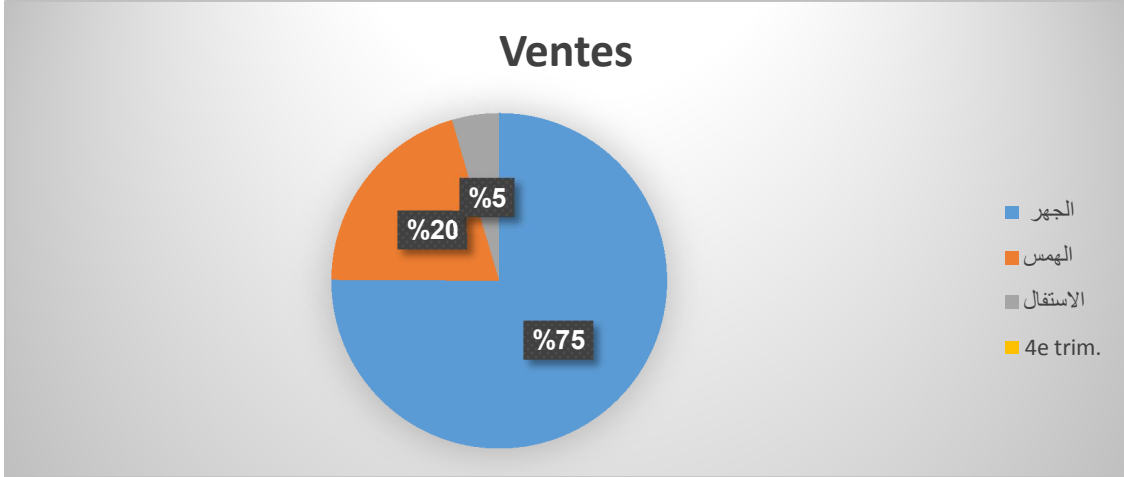
الشكل (5)

## جدول يظهر النسبة المئوية لصفات الأصوات

الصوت	الصفة	عدد التواتر	النسبة المئوية
أ-ز ب-ص ج-ط د-ظ ذ-ع ر-غ ق-ل م-ت و-ي	الجهر	1796	%74,95
ت-ح س-ش ق-هـ	الهمس	486	%20,32
ت	الاستفال	109	%4,54

الشكل (6)

دائرة نسبية لصفات الأصوات في سورة الرعد :



الشكل (7)

### 1-دراسة تحليلية لصفات الأصوات في سورة الرعد :

إن صفات الأصوات اللغوية ظاهرة موجودة في كل اللغات . و منها اللغة العربية ، و قد وظيفها النص القرآني بوصفها خصوصية تسهم في شدة انتباه المتلقي بغرض التأثير فيه ، و قد تتبع البحث هذه الخصوصية في سورة الرعد التي جاءت فيها صفات الأصوات كآتي : صفة الجهر بنسبة 74.95 % و هي ما تسهم في إظهارو اثبات قضايا العقيدة كقضية الوحي بالقرآن ، و الحق ، و البعث ، و العمل الصالح....

و تأتي صفة الهمس بعد صفة الجهر في سورة الرعد بنسبة 20.32 % أمّا صفة الاستفقال فكانت نسبتها 4.54 %.

### 2-دلالة صفات الأصوات في سورة الرعد :

بلغ عدد الأصوات المجهورة في سورة الرعد مجتمعة 1796 صوتاً ، و عدد الأصوات المهموسة 486 صوتاً ، و التي اتصفت بصفة الاستفقال 109 صوتاً ، و السؤال المطروح لماذا غلبت الأصوات المجهورة على سورة الرعد ؟ و لماذا أعقبها

في الترتيب الأصوات المهموسة؟. هل لصفات هذه الأصوات دلالة تنسجم مع المعنى العام للسورة؟.

لا يمكن الوقوف على الإجابة إلا بتتبع بعض صفات الأصوات ودلالاتها في إنتاج المعنى. اتصف صوت اللام بصفة الجهر قال ابن جني: "اللام حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً وزائداً" <sup>1</sup> وقد بلغ عدد صوت اللام في سورة الرعد 274 مرة؛ حيث إنَّ الكلمات التي تبدأ بصوت اللام ، لها دلالة القوة والعظمة والعلو، مثل: لعب، ليس، لحم، لطم، إذ يربط معنى هذه الأفعال معنى القوة والعلو النابعة من صوت اللام، وبالرجوع إلى سورة الرعد نقف على هذا المعنى في أكثر من موضع في مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد، آ:2].

يقول سيد قطب: " إن كان علو فهذا أعلى، و إن كانت عظمة فهذه أعظم، و هو الاستعلاء المطلق يرسمه في صورة على طريقة القرآن في تقريب الأمور المطلقة لمدارك البشر المحدودة" <sup>2</sup>.

و مخرج اللام يفيد دلالة القوة و العلو ، و قد أفاد الإمام السكاكي في مفتاح العلوم على هذه الدلالة .

و تتجلى في صوت (اللام) معاني القوة و العظمة و العلو لغاية التخويف حتى يرجع العاصي إلى الله و المكذب بالحقّ والبعث إلى الإيمان.

و في الحديث النبوي الشريف حين سماع صوت الرعد إشارة أخرى تؤكد هذه الدلالة : ﴿ وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُوتُ مِنْ خَيْفَتِهِ ﴾ [الرعد، آ: 13].

ثم يقول صلى الله عليه و سلم : " إن هذا الوعيد لأهل الأرض شديد " <sup>3</sup>.

1 - ابن جني، سر صناعة الإعراب، المرجع السابق، ص321.

2- سيد قطب في ظلال القرآن ، المرجع السابق ، ص 2045.

3- البخاري، الأدب المفرد، تح: ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، ط1، 994، ص 252.

و في هذا السياق يتحدث سيد قطب عن قوة الله عز وجل فيقول : " ثم يكمل جو الرهبة و الابتهاال و البرق و الرعد و الصواعق ، و في زحمة تسبيح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته و زمجرة العواصف بغضبه ..... " <sup>1</sup>.

و في الأخير يمكن القول أن صوت اللام قد تظافر مع الكلمات و الآيات في انسجام تام ليسهم بصيغة الجهر القوية التي هي من نواة الخطاب القرآني ، و بلغ عدد الأصوات المهموسة في سورة الرعد 486 صوتاً مهموساً و بنسبة 20.32 % ، و قيل أن تتبع بعض مواطن الهمس في سورة الرعد يمكن الإشارة إلى تعريف الأصوات المهموسة .

الأصوات المهموسة : " هي كل حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى معه النفس و هي عشرة : ه ، ج ، ح ، ك ، س ، ش ، ث ، ق ، مثل : نهر ، بحر ، بكر ، رسم ، نشر ، متر ، مصر " <sup>2</sup> . <sup>1</sup>.

و تحدث الله عز وجل في سورة الرعد في الآية الكريمة قائلاً : ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: 10]

يقول سيد قطب : " و يقع الحس مشدوهاً تحت وقع هذه اللامات العميقة في الصدور ، و العقيمة في التصوير و تحت إيقاع هذه الموسيقى العجيبة في التعبير يقف مشدوهاً و هو يقفو مسارب علم الله و مواقعه ، و هو يتتبع الحمل المكنون في الأرحام ، و السر المكنون في الصدور و الحركة الخفية في جناح الليل و كل مستخف و كل سارب و كل هامس و كل جاهر " <sup>3</sup>

و قال مجاهد ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [الرعد: 10].

أي مستتر بالعاصي و سارب بالنهار ظاهر <sup>4</sup> و من خلال هذا الذي عرضناه في الآية الكريمة تبين أن كلمة ( مستخفٍ ) لها معنى المستتر ، و بالرجوع إلى الأصوات التي تتكون منها فإننا نجد أغلبها مهموس مثل السين ، و الخاء و التاء و

1 - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق ، ص 2051.

2 - حنفي عبد الجليل يوسف ، التمثيل الصوتي للمعاني ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1998م ، ص 17.

3 - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق ، ص 2048.

4- أبو جعفر النحاس، معاني القرآن ، تح: محمد علي جيلالي، المكتبة التوفيقية، ط2، م 2012، ص 442.

الفاء ماعدا الميم ؛ وعليه فالأصوات جاءت مهموسة لتؤدي دلالة التخفي و التستر و عدم الظهور أو الجهر .

## 2-المقاطع الصوتية في سورة الرعد:

تقطيع الآية الأولى من سورة الرعد: كتابة مقطعية نموذجية:

قال تعالى: ﴿الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ [الرعد: 1].

الشكل (8)

تِلْ	كْ	آ	يَ آ	تَ نْ	كِ	تَ آ	بْ	وَلْ	لْ
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص		ح	ح	ص		ح		ص	
ذِي	أَنْ	زِ	لَ	إِ	لَ يِ	كْ	مَ رْ	رَبْ	بَ
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح	ص			ص			ص	ح	
كُلْ	حَقْ	قَ	وَ	لَ	كِنْ	نَ	أَكْ	ثَ	رَنْ
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ح			ص			ص		ص
نَ	نَ آ	سِ	لَ آ	يَ وُ	مَ	نُ وُ			
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص			
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح			
	ح		ح	ح		ح			
						ح			

-المقاطع الصوتية في سورة الرعد:

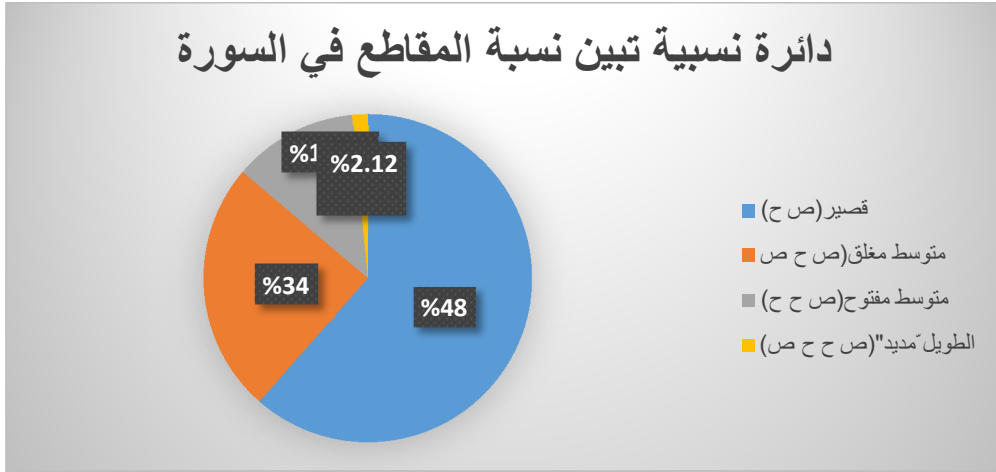
التحليل الصوتي العام لسورة الرعد : الشكل (9)

المقطع الطويل		المقطع المتوسط		المقطع القصير	رقم الآية
مزيد	مديد	المفتوح	المغلق		
∅	1	8	11	15	1
∅	1	13	25	40	2
∅	1	9	16	19	3
∅	1	14	29	27	4
∅	1	15	22	19	5
∅	1	2	15	25	6
∅	1	7	13	19	7
∅	1	8	12	17	8
∅	1	3	5	7	9
∅	1	2	14	18	10
∅	1	18	25	40	11
∅	1	5	7	12	12
∅	1	8	14	33	13
∅	1	15	19	36	14
∅	1	4	14	14	15
∅	1	18	47	49	16
∅	1	12	26	36	17
∅	1	10	27	35	18
∅	1	4	14	20	19
∅	1	5	7	7	20
∅	1	8	8	19	21
∅	1	11	20	31	22



0.04	2.12%	16.83%	%34.04	%48.51	
%					

-تمثيل النسب في دائرة نسبية :



الشكل (3)

### التحليل المقطعي في سورة الرعد:

أنواع المقاطع الصوتية الواردة في سورة الرعد:

قمنا بتحليل آيات سورة الرعد، تحليلاً مقطعيًا معتمدين على خاصيتين أساسيتين

هما :

أ: الخاصية الأولى : و تشمل العناصر الآتية :

-تقطيع المنطوق لا المكتوب .

-تفكيك تشديد الحروف .

- اثبات : واو الجماعة ، حروف المد ، التثنية ، الوقف .

-حذف : الألف الفارقة ، ألف الوصل ، الألف المقصورة بعد الساكن .

ب: الخاصية الثانية : و تشمل رموز المقطع :

( ص ح ) للدلالة على المقطع القصير .

( ص ح ص ) للدلالة على المقطع المتوسط المغلق .

( ص ح ح ) للدلالة على المقطع المتوسط المفتوح .

(ص ح ص ) للدالة على المقطع الطويل المغلق " مديد" .  
 (ص ح ص ص ) للدالة على المقطع الطويل المزدوج الإغلاق " مزيد".  
 إنَّ تحليل السورة مقطعيّاً كشف لنا عن أنواع المقاطع التي تكررت في آياتها ، و هي المقاطع التي يتألف منها الكلام العربي ، حيث تبين لنا مدى شيوع كل مقطع منها في بنية السورة ، و على هذا الأساس سنقف عند تحديد أنواع المقاطع الواردة في السورة ، و تحديد دلالاتها و هي خمس أنواع من المقاطع الصوتية كالآتي :

الرقم	رمز المقطع	نوعه	عدده	نسبته
1	(ص ح) صامت + حركة قصيرة	مقطع قصير	1019	48.51
2	(ص ح ص) صامت + حركة قصيرة + صامت	مقطع متوسط مغلق	73	34.08
3	(ص ح ح) صامت + حركة طويلة	مقطع متوسط مفتوح	364	16.83
4	(ص ح ح ص) صامت + حركة قصيرة + صامت	مقطع طويل مغلق	4	2.12
5	(ص ح ص ص) صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت	مقطع طويل مزدوج الإغلاق	00	00
	المجموع		2148	100

الشكل (10)

يتبين لنا من خلال الجدول في الأعلى ، أن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع الصوتية ، هي الأكثر شيوعاً في السورة ، كما أن علماء الأصوات نجدهم يؤكدون

أن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع الصوتية العربية هي الشائعة و هي التي تكون لها الكثرة الغالبة في الكلام العربي.<sup>1</sup>

أما المقطع الرابع و الخامس فهما قليلا الشيوخ ، و لا يظهران إلا في أواخر الكلمات ، و حين الوقف أو الفاصلة ، و هما من المقاطع في اللغة العربية محدودة الاستعمال لا نراه إلا متطرفاً ، و في بعض حالات الوقف<sup>2</sup>. خلاف الأنواع الثلاثة الأولى فهي التي يتكون منها نسيج الكلمة العربية في الكلام المتصل و قد تقع تلك الأنواع الثلاثة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، فليس منها ما يختص بموضع ما من الكلمة .

أ: المقطع القصير : ( ص ح ) .

و قد ورد في السورة 1019 مرة بنسبة 48.51 % و هو يمثل المرتبة الأولى من حيث عدد التواتر ، حوالي نصف عدد المقاطع الواردة في السورة .

و بالنظر إلى الخصائص التي يتمتع بها هذا المقطع ( ص ح ) من خفة و رشاقة و سرعة حركته وكذا تمتعه بحرية الإنتقال من مكان لآخر في الكلام العربي ، وفي اللفظ القرآني بشكل خاص جعله المحرك الأساسي لضبط الإيقاع الصوتي من خلال هذه الحرية بتكراره على مدار آيات السورة و كلماتها ، هذا على الرغم من كون الآيات تنتقل من نقطة إلى أخرى بحركة سريعة خفيفة، و بالتالي فإنه كان ينتقل معها بنفس السرعة و الخفة التي يتمتع بها هذا المقطع لذا فإن هذه السمات و الخصائص الصوتية مكنته ليكون المقطع الأساسي و الرابط الصوتي القادر على ضبط الإيقاع الموسيقي و الصوتي من بداية السورة حتى نهايتها<sup>3</sup> ،

وهو ما يناسب المعنى العام للسورة التي عالجت عدة قضايا تتعلق بالعقيدة الإسلامية كالتوحيد والتصديق بقضية الوحي والبعث...

ب: المقطع المتوسط المغلق : ( ص ح ص ) و المفتوح ( ص ح ح ) .

1 - ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1999م ، نقلا عن مسعود بو دوخة ، محاضرات في الصوتيات ص 164.

2 - إنعام الحق غازي ، ناصر محمود ، المقطع الصوتي و أهميته في الكلام العربي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور باكستان، ع 24، 2017 م، ص 11.

3 - ينظر : النظام المقطعي و دلالاته في سورة البقرة ، عادل عبد الرحمان عبد الله ابراهيم ، 2006م ، ص 90-91.

-المقطع المغلق ( ص ح ص ) : و قد تكرر في السورة 736 مرة بنسبة 34.08 % أقل من المقطع الأول .

و نظراً لما يتمتع به هذا المقطع من خصائص و سمات كالقوة و الوضوح السمعي ، ما أهله ومكنه من أن يعمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي و التآلف الموسيقي الذي وظف كخدمة المشاهد المعروضة في السورة " تصوير مشاهد القيامة و التعرض إلى صورها العنيفة و المخيفة " <sup>1</sup> ، و كذا إحداث التأثير و التأثير في المتلقي من خلال التنوع المقطعي و الصوتي بشكل متناوب مع المقطع القصير ( ص ح ) <sup>2</sup> .

و هو ما يتناسب مع الآيات التي احتوت في مضمونها التهديد بالوعيد و التخويف و الترهيب و الاشتقاق و التعجيل بالعقاب ...

-المقطع المتوسط المفتوح: ( ص ح ح ) .

و قد تكرر في السورة 364 مرة بنسبة أقل من سابقه حيث بلغت 16.83 % ، أي بمقدار نصف عدد المقطع المغلق .

و بالنظر إلى الخصائص و السمات التي يتميز بها هذا المقطع فإنه استطاع أن يؤدي دوراً بارزاً في إضفاء إيقاع موسيقي موزع بطريقة فنية بارعة و ذلك من خلال تنويعاته و تلويناته الصوتية حتى يشعر معها القارئ أو المتلقي بأنه أمام صورة جمالية <sup>3</sup> .

و على الرغم من كون السورة مبنية على المقطع القصير ( ص ح ) إلا أن المقطع المتوسط المفتوح ( ص ح ح ) استطاع أن يؤثر في المتلقي و يخرج من حالة الملل و السأم والخوف إلى حالة يسودها الفرح والأمن والأمان والإطمئنان؛ قال تعالى:

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:28].

ج= المقطع الطويل المغلق : بنوعيه ( ص ح ح ص ) و ( ص ح ص ص )

1 - ينظر: سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق ، ص ، 2050.

2 - ينظر: عادل عبد الرحمان عبد الله ابراهيم ، النظام المقطعي و دلالاته في سورة البقرة ، ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة ، 2006 م ، ص 91-92.

3 - نفسه ، ص 92.

## -المقطع الطويل المغلق " المديد " :

و قد تردد 46 مرة ، أي بنسبة 2.12 % حيث تميز بظهوره عند نهاية الكلمة القرآنية ، و عند الفواصل ، أو عند الوقف إذا سبق الصامت الأخير حرف مد أو لين مثل (بَاب) حيث (بَا : ص ح ح ) ، ( ب : ص ) ، أي ( ص ح ح ص ). و بالنظر إلى خصائصه و سماته الصوتية ، كالقوة و طول المدة الزمنية ، فقد تمكن من أن يؤدي دوراً بارزاً في استراحة النفس من التواصل الممتد ، كما أنه ساهم في تحقيق و ضبط التوازن الصوتي العام من بداية السورة حتى نهايتها و قد برزت قدرته في تحديد الإيقاع الصوتي بتكرار وحداته المتشابهة في نهاية كل فاصلة من كل آية ، بحيث أدى هذا التكرار إلى اضعاف جو من الخشوع و الخضوع ، و التفكير و التدبر و خاصة في الآيات التي انتهت بفاصلي الواو و النون<sup>1</sup>.

ولا شك أن البدايات هي أول ما يقابل المتلقي ، والنهايات هي آخر ما يستقر في ذهنه ، و بوضوح البدايات و النهايات يضمن وصول النص بمعانيه إلى المتلقي على أتم وجه<sup>2</sup> ، فقد جاءت فواصل سورة الرعد كلها مختومة بنفس المقطع ( ص ح ح ص ) .

أما المقطع الطويل المزدوج الإغلاق ( ص ح ص ص ) " المزيد " فلم يرد و لا مرة واحدة ، و لذا لا نتحدث عنه .

## تطبيقات على النبر في سورة الرعد:

قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ ﴿٩﴾ [الرحم: آ:9].

الكتابة المقطعية: "عَالِمُ غَيْبٍ وَشْ شَهَادَ تِلْ كَبِيرُ لُمْتَعَالُ"

1 - عادل عبد الرحمان عبد الله ابراهيم ، النظام المقطعي و دلالاته في سورة البقرة ، المرجع السابق ص 93.

2 - مهدي عناد أحد قبيها ، التحليل الصوتي للنص ، بعض قصار سور القرآن الكريم نموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، 2011م ، ص 45.

الرقم	الصيغة	المقاطع الصوتية	المقطع المنبور
1	عالم ل	ص ح / ح / ص / ح / ص / ح /	المقطع الأول (ع آ)
2	غيب	ص ح / ح / ص / ح /	المقطع الأول (غ ي)
3	وشهاد	ص ح / ص / ص / ح / ص / ح / ص / ح /	المقع الثالث (ه آ)
4	تلكبزل	ص ح / ص / ص / ح / ص / ح / ص / ح / ص /	المقطع الثالث (ب ي)
5	متعال	ص ح / ص / ح / ص / ح / ص /	المقطع الأخير (ع آل)
6	سواء	ص ح / ص / ح / ص / ح / ص /	المقطع الثاني (و آ)
7	منكم	ص ح / ص / ص / ح / ص / ح /	المقطع الأول (م ن)

الشكل (11)

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ  
وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد، آ: 15]

الكتابة المقطعية: "ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً وكرهناً وظلالهم بلغدو  
ووالأصال"

الرقم	الصيغة	المقطع الصوتية	المقطع المنبور
1	ولله	ص ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /	المقطع الثاني (ل ل)
2	يسجد	ص ح / ص / ص / ح / ص / ح /	المقطع الأول (ي س)
3	من	ص ح / ص /	نبر خفيف
4	ف س	ص ح / ص /	نبر ثانوي
5	سماوات	ص ح / ص / ح / ص / ح / ص / ح /	المقطع الثالث (و ا)
6	ولأرض	ص ح / ص / ص / ح / ص / ص / ح /	المقطع الثاني (أ ر)
7	طوعاً	ص ح / ص / ص / ح / ص /	المقطع الأول (ط و)
8	و	ص ح /	لا يوجد
9	كرهاً	ص ح / ص / ص / ح / ص /	المقطع الأول (ك ر)
10	و	ص ح /	لا يوجد





- في صفة الجهر علو وقوة وهذا ما يحدث عند اتصال طرف اللسان باللثة و ارتفاع الطبق عند النطق باللام يتحرك اللسان من ادناه الى منتهى طرف اللسان وما يليه الحنك الأعلى والرباعية والثنية .

وعليه فاختيار صوت اللام في هذا الموضع بالذات فيه دقة وانسجام مع محتوى الخطاب و دوره .

**صوت الراء:** وهكذا الحال مع صوت الراء وبقية الأصوات الأخرى التي تتمتع بصفة العلو، والقوة والجهر .

قال الخليل : " الراء هو القراء الصغير و الرجل الضعيف و الراء زيد البحر أيضاً " <sup>1</sup> قال ابن جني : " الراء حرف مجهور مكرر يكون أصلاً لا بدلاً و لا زائداً ، فإذا كان أصلاً وقع فاء و عينا و لاماً فالفاء نحو رشد ، العين نحو جرح و اللام نحو بدر و بدر ..... و اعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز ادغامها فيما يليها من الحروف ، لأن إدغامها في غيرها سلبها ما فيها من الوقور بالتكرير " <sup>2</sup> .

قال ابن سينا : " الراء عن تدحرج كرة على لوح من حيث شأنه أن يهتز اهتزازاً غير مضغوط " <sup>3</sup> .

قال الإمام السكاكي : " و من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء " <sup>4</sup> .

و يرى رمضان عبد التواب في صوت الراء ما يلي : " هو صوت تكراري مجهور يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين فيرفرف اللسان و يضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة ، و هذا معنى وصف الراء بأنه حرف تكراري " <sup>5</sup> .

1 -الخليل ، معجم العين ، المرجع السابق ، ص 39.

2 -ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، المرجع السابق ص 83.

3 -ابن سينا : أسباب حدوث الحرف ، المرجع السابق ص 27.

4 - الإمام السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، ص78.

5 -رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللغة الحديثة ، المرجع السابق ، ص 48.

و من هذا العرض الذي عرضناه في صوت الراء الذي جاء منافسا لصوت اللام في النص و متصفا بصفة القوة و العظمة ( و العلو ) اللتين هما نواة الخطاب في سورة الرعد .

-كما أن صفة الجهر قوة و علواً و تكريراً لها.

عند خروج الهواء من الرئتين يكون اللسان مسترخياً فيرفرف و يضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة و في هذا علو و قوة .

و صوت الراء يطلب من العضلات الناطقة أن تكون في تمام القوة ، و الرعد هو حركة صوتية تنم عن حدث علوي متكرر فيه عظمة مخفية تجعل الإنسان يخاف فيتنزل.

### الفاصلة القرآنية :

من خلال تتبعنا و تفحصنا لسورة الرعد ، و جدنا فواصل آياتها مختومة كآلاتي : " يؤمنون - توقنون - يتفكرون - يعقلون - خالدون - العقاب - هاد - بمقدار - المتعال - بالنهار - وال - الثقال - المحال - ضلال - الأصال - القهار - الأمثال - المهاد - الألباب - الميثاق - الحساب - الدار - باب - الدار - الدار - متاع - أناب - القلوب - مئاب - متاب - الميعاد - عقاب - هاد - واق - النار - مئاب - واق - كتاب - الكتاب - الحساب - الحساب - الدار - الكتاب - أولاً : جدول إحصاء نهايات الآيات التي اشتملت فواصلها على الأصوات الطويلة " حروف المد " " الألف ، الواو " .

الفاصلة	الألف	الواو	مجموع الآيات
العدد	37	06	43
النسبة	% 86.04	% 13.95	% 100

الشكل (13)

### الإيقاع الموسيقي في فواصل الآيات :

إن الفاصلة في القرآن الكريم ، هي بمثابة السجع في كلام العرب ، و السجع لا يستمر على نمط واحد لما في ذلك من تكليف ، كذلك الفواصل القرآنية فإنها لم ترد

على نمط واحد بل جاءت متفقة أحياناً و مختلفة أحياناً أخرى ، و هو ما يكسبها إيقاعاً موسيقياً عذباً تستحسنة الأذن و تطربه النفس .

و الإيقاع في اللغة معناه اتفاق الصوت في الغناء الذي تحسه الأذن و النفس ، من خلال تناغم الصوت الحاصل من قراءة الآيات <sup>1</sup> .

و من الأنواع الإيقاعية في التعبير القرآني انسجام الحروف في الكلمة المفردة ، و انسجام الألفاظ في الفاصلة الواحدة و تنوع نظام الفواصل و القوافي <sup>2</sup> .

من خلال النتائج المدونة في الجدول الأول نلاحظ أنّ سورة الرعد اختتمت فواصلها جميعاً بحرف صامت مسبق بحرف من حروف المد و اللين " الألف " و " الواو " و التي زادت من طول المقطع الصوتي ( ص ح ح ص ) مما أدى إلى قوة الكلمة ، و قد بلغت نسبة الكلمات المنتهية بصوت " الألف " 86.04 % ، و في المقابل بلغت نسبة الكلمات المنتهية بصوت " الواو " 13.95 % .

و قد لوحظ في الفواصل القرآنية أنها تختتم بحروف المد و اللين و الحاق النون ، و حكمته في ذلك وجود التمكين من التطريب <sup>3</sup> ، و لذلك نجد سيبويه يقول : " إن العرب إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف و الياء و الواو لأنهم أرادو مد الصوت ، و يتكون ذلك إذا لم يترنموا ، و قد جاء في القرآن على أسهل موقف و أعذب مقطع <sup>4</sup> .

لقد اتبعت حروف المد و اللين حروف باءت كلها صامته ، منها صوت الباء بمختلف صفاته من تكرار و جهر و شدة و قلقله ، حيث استطاع أن يؤثر في الأسماع بنغمة صاعدة فيها الكثير من الاتساع الصوتي بين حروف اللفظة الواحدة بلغت نسبة 34.88 % ثم صوت " الراء و اللام و النون " بمختلف صفاتهم من تكرار و ذلاقة ، و شدة و رخاوة و جهر و تفخيم ، حيث استطاعوا بفضل مخارجهم المتقاربة ، و صفاتهم المشتركة ، و نغماتهم المختلفة و مشابهتهم

1 - ينظر : كمال الدين عبد الغني المرسى ، فواصل الآيات القرآنية ، المرجع السابق، ص 156-157.

2 - سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشرق ، القاهرة ، ط10 ، 2002 م ، ص ، 230.

3 - كمال الدين ع الغني المرسى ، المرجع السابق، ص 81-82.

4 - سيبويه ، الكتاب ، ج4، ط2، المرجع السابق ، ص ، 204.



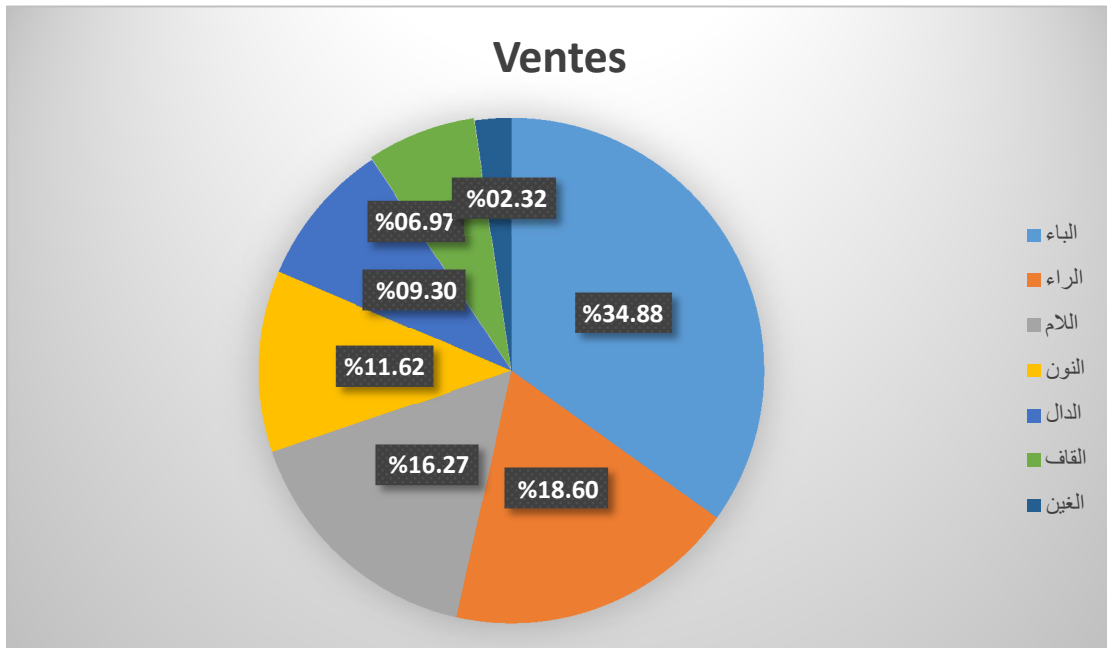
للحركات ، أن يؤثرها في الأذان و يسترعيا الأسماع و يثيروا الانتباه ، و يحركوا داعي الاقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم.

جدول احصاء نهايات فواصل سورة الرعد من حيث الأصوات الآتية :

عدد الفواصل	الحرف	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية
1	الباء	15	% 34.88
2	الراء	8	% 18.60
3	اللام	7	% 16.27
4	النون	5	% 11.62
5	الذال	4	% 09.30
6	القاف	3	% 06.97
7	العين	1	% 02.32

الشكل (14)

أ: تمثيل النسب المئوية في دائرة نسبية :



الشكل (12)

## ب : استقراء:

نلاحظ من خلال دراستنا لسورة الرعد ، أن جميع أصوات فواصلها مجهورة تمتاز بصفة القوة و الشدة و قد سيطر صوت الباء على أغلب فواصل سورة الرعد ، حيث تكرر خمسة عشرة مرة ، بنسبة 34.88 % و هو صوت شفوي من حيث المخرج ، وقي انفجاري من حيث النطق (صفة) ، و بالنظر إلى مميزاته و خصائصه التي يتمتع بها من صفة القوة و الجهر و الشدة و القلقة ، فقد ناسب وجوده في فواصل الآيات التي عالجت طبيعة الإيمان و طبيعة الكفر و طبيعة المؤمنين و طبيعة الكافرين ، و الصفات لمميزة لهؤلاء و هؤلاء ، لما ناسب وجوده في الآيات التي دلت على الخوف و الوعيد و التهديد ، و الحساب و العقاب ..الخ.

و الأمر هذا يتطلب قوة و شدة ، مثل صوت الباء ، الذي استطاع أن يؤثر في الأسماع و النفوس و يقرع القلوب و يستدعي التفكير و التدبر<sup>1</sup> .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ [الرعد: 19].

و أما صوت " الراء ، و اللام ، و النون " فكلها أصوات مجهورة بينية ، أي متوسطة بين الشدة و الرخاوة .

و قد لاحظ القدماء الصلة الصوتية بين هذه الأصوات فجمعوها تحت اسم واحد ، فدعوها الأصوات الذلقية و هي دراسة أيدها المحدثين ، الذين لاحظوا أن هذه الأصوات الثلاثة التي تتقارب في مخارجها تشترك في شدة وضوحها السمعي ، و مشابهتها للحركات من هذه الناحية ، و هي خصائص تفسر وصف القدماء لها بأنها متوسطة بين الشدة و الرخاء 2.

و النظر إلى خصائص المميّزة لصوت الراء ، و المتمثلة خاصة في صفات القوة من جهر و شدة ، فقد ناسب وجوده في تصوير مشاهد القيامة حيث تعرض في صورها العنيفة المرهوبة المخيفة المزعجة متناسقة مع جو السورة كله مشتركة في طبع هذا الجو بطابع العنف و الشدة ، مستخدمة أسلوب الترويع و التهيب و

1 - ينظر : السيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ط 11 ، 1985م ، ص 3065.

2 - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص ، 65.

الإنذار<sup>1</sup> ، ولذا فإن صوت الراء بما يتمتع به من قوة وجهر وشدة فإنه هو الأقدر و الأنسب في وصف وتصوير هذه المشاهد الغيبية ، وهو الذي بإمكانه أن يؤثر في السامع .

أما صوت اللام فقد تكرر في فواصل سورة الرعد سبع مرات بنسبة 16.27 % ، وهو صوت لثوي بيني من حيث المخرج ، أما من حيث الصفة فهو مكرر من التكراريات و قد حذفت الياء من لفظة " المتعال ، وال ، الأصال ، الأمثال ... " لمراعاة الفواصل الساكنة ، لأن الأفصح في المنقوص غير المنون إثبات الياء في الوقف ، إلا إذا وقعت في القافية أو في الفواصل كما ورد في الآيات السابقة<sup>2</sup> . وقد ذكر سيبويه أن يختار إثباته من الياءات و والواوات حذف في القوافي والفواصل ، و الإثبات أقيس و الحذف عربي كبير<sup>3</sup> .

و قد ناسب صوت اللام وجوده في الآيات من ( 09-18 ) التي تخاطب خيال الإنسان و وجدانه وأحاسيسه، و التي تعالج قضية تغور في أعماق النفس البشرية ، وفي الغيبيات و مجاهل السرائر فالإنسان حينما يطلق خياله ، يتصور علم الله مطلت على كل حمل في رحم أنثى ، و على كل من أسر القول أو جهر به و على كل مستخف بالليل و سارب بالنهار ، و يتصور علم الله و هو يراقب عبده من بين يديه و من خلفه ، و يقيد عليه كل شاردة وواردة أثناء الليل و أطراف النهار<sup>4</sup> .

أما صوت النون فهو صوت لثوي بيني من حيث المخرج أنفي من حيث الصفة ، و قد تكرر خمس مرات في السورة ، و يتمتع بميزة موسيقية ظاهرة في الغنة التي تنشأ عن ضغط قوي للهواء الخارج من الرئتين إلى أعلى فيعترضه الوترات الصوتيات في تذبذب ، يتردد صدها في الحلق و التجويف الأنفي لهبوط اللهاة فاسحة المجال أمام كمية مناسبة من الهواء للنقاد من التجويف الأنفي ، وحينها ينتج الصوت من الأنف

1 - سيد قطب ، في ظلال القرآن المرجع السابق ، ص ، 1555.

2 - محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار كوثونية للنشر ، تونس ، ج 13 ، 1984 ، ص 99.

3 - ابن عاشور ، المرجع نفسه ص 99.

4 - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مجلد 04 ، المرجع السابق ، ص ، 2048.

يتمتع بغنة موسيقية و هي صوت فيه ترجم نحو الخياشيم ، وهي صفة ملازمة للنون<sup>1</sup>.

و قد ناسب وجوده في فواصل سورة الرعد بدءاً من الآية الأولى حتى الآية الخامسة لما يتمتع من صفات القوة من جهر و شدة ، لأن السورة ابتدأت بقضية عامة من قضايا العقيدة و هي قضية الوحي بالقرآن ، حيث استعرض الله تعالى آيات قدرته و عجائب كونه الدالة على عظمته و قدرته و حكمته و حسن تدبيره و ابداعه ، اذاً فالله تعالى يخاطب العقل البشري الذي يستدعي صوتاً قوياً كصوت النون الذي استطاع بفضل مميزاته أن يؤثر في السمع و العقل البشري .

أما صوت الدال فهو صوت اسناني لثوي من حيث المخرج و قفي انفجاري من حيث الصفة ، ينطق بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين في الدال (المهجورة ) دون التاء (المهموسة ) ، ثم يأخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً الالتقاء اللسان عن أصول الثنايا العليا سمع صوت انفجاري هو الدال أو صوت التاء<sup>2</sup>.

و بالنظر إلى خصائصه المميزة ، من صفات القوة من جهر و شدة ، و قلقة فقد ناسب وجوده في فواصل الآيات .

أما صوت القاف ، فقد ورد في فواصل سورة الرعد ثلاث مرات بنسبة 06.97 % ، وهو صوت لهوي من حيث المخرج ، و هو أحد أصوات القلقة الخمسة ( قطب جد ) يتصف بالية الانفجار التي تستدعي اندفاع العواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم و هناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق بأقصى اللسان ثم يتفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً هو صوت القاف<sup>3</sup> .

و نظراً لاتصاف صوت القاف بصفة القوة و الشدة فقد ناسب وجوده .

1 - زين كامل الخويسكي ، الأصوات اللغوية ، دار المعرفة الجامعية اسكندرية ، 2008م ، ص 149.

2 - ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص، 48.

3 - نفسه ، ص 86.

أما صوت العين فهو صوت حلقي ، و قد ورد مرة واحدة و ينطق بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين مع العين المجهورة ،حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق مجراه و أحدث حفيفا هو صوت العين في حالة الجهر<sup>1</sup>.

و نظرا لما يتمتع به صوت العين من صفات القوة من جهر و شدة ، فقد ناسب موضعه في نهاية الفاصلة من الآية رقم (26) من سورة الرعد ، للدلالة على حكمة الله تعالى في بسط رزقه على من يشأ و منعه على من يشأ ، وأن فرح الكفار بما أوتوا من خير في الدنيا ، إنما هو استدراج لهم و امهالا<sup>2</sup> ، كما قال تعالى : " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ " سورة الرعد ، الآية رقم (26).

### تطبيقات على الفاصلة القرآنية :

أ= التمكين : قال تعالى ﴿ الْمَرْءُ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الرحمن: 1]. حيث أشار الله تعالى باسم الإشارة تلك إلى ما سبق نزوله من القرآن قبل هذه الآية ، أخبره عنها بأنها آيات ، أي دلائل إعجاز و لذلك أشير إليه باسم اشارة المؤنث لمراعاة التأنيث المخبر ، وأن الذي أنزل به ، بأنه هو الحق بصيغة القصر ، أي هو الحق لا غير من الكتب ، و المقصود هو الرد على المشركين الذين زعموا أنه كأساطير الأولين ، ثم تلاه بالاستدراك<sup>3</sup> بقوله تعالى : " و لكن أكثر الناس لا يؤمنون " ، و قد ناسبت هذه الفاصلة القرآنية لما تقدم عليها من اثبات الله الربوبية و وحدانيته ، و ابطال مساواة غيره له في الحقيقة ابطالا يقتضي النزاع في أحقيته ، أي ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بما دلت على الإيمان به .

ب= التصدير: قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرحمن: 28]. ، وهو بيان حال الذين هداهم الله ، إلى الطريق الصحيح، وأفرغ عليهم السكينة والطمأنينة، مع التنبيه بأن مثال الذين ضلوا وابتعدوا عن دين الله ،فمصيرهم عدم اطمئنان قلوبهم لعدم ذكر الله و هو القرآن .... و

1 - كمال بشر ، المرجع السابق ، ص ، 606

2 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ج2 ، د ط ، د ت ، ص 1554.

3 - محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، المرجع السابق ، ص 136 .

الاطمئنان هو السكون ، و استعير هنا لليقين و هو عدم الشك ، و هذا وصف لحسن حال المؤمنين و مقياسه بسوء حال الكافرين الذين قهر الشك قلوبهم ، و اختير المضارع في ( تطمئن ) مرتين للدلالة على تجدد الاطمئنان و استمراره وأنه لا يتخلله شك و لا تردد.

ثم تلاه قوله تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ﴿٢٨﴾ مبدوءة بحرف التنبيه اهتماما بمضمونها ، و فيها اشارة للباقيين على الكفر على أن يتسموا بسمة المؤمنين من التدبر في القرآن لتطمئن قلوبهم .

و قد ناسبت الفاصلة "القلوب" ما تصدرها من كلام و كأن الله يقول للكافرين ، إذا علمتم أن راحة بال المؤمنين بذكر الله فماذا يمنعكم بأن تكون مثلهم فإن تلك في متناولكم لأن ذكر الله بمسامعكم<sup>1</sup> ، و قد سمي البلاغيون هذا النوع من الفواصل القرآنية برد العجر عن الصدر .

**التوشيح :** قال تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ﴿٢٣﴾ [الرحم، آ: 23].

ذكر الله جنات عدن يدخلونها لاستحضار الحالة البهيجة عند دخول الجنة مع الآباء و الأزواج المتأهلين لدخول الجنة لصلاحهم في الدرجة التي هم فيها ، ثم تلاه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ﴿٢٣﴾ وهي عطف على جملة " يدخلونها " فهي في موقع الحال ، وهذا من كرمهم و التنويه بهم ، فإن تردد رسل الله عليهم مظهر من مظاهر إكرامه<sup>2</sup>.

و الملاحظ لهذه الآية أن جملة (يدخلونها) تناسب و تدل على الفاصلة (باب) لا باللفظ و إنما بالمعنى الوارد في ذهن السامع لأن لفظ (يدخلونها) غير لفظ (باب) لكن لأنه يعلم أن الدخول يستلزم أمان و مكان فإن الزمان هو يوم القيامة و المكان هو الباب .

1 - ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق ص، 132-133 .

2 - نفسه، ص، 137 - 138.

**الإيغال** : ويقصد به الإيغال في المعنى ، وهو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر .<sup>1</sup>

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّو يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد ، آ: 31]. ذكر الله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا

تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ﴾ و هي تتضمن تهديد بالوعيد على تعنتهم واصرارهم على عدم الاعتراف بالمعجزة القرآن و تنهكهم باستعجال العذاب الذي توعدوا به حتى يأتي وعد الله ثم تلاه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ و هي تذييل لجملة ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ﴾.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> و هو إيغال زائد على المعنى ، إذ إن وعد الله الحق و أنه آت دون شك ، و الغرض منه تحقيق الوعد و أنه واقع معلوم، ضرورة لا يرتاب فيها أحد .

ثم إننا لو قمنا بحذف جملة " إن الله لا يخلف الميعاد " لما اختلف معنى الآية و لما نقص .

1- السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص 249.  
2- ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق ،ص132-133.



# الخاتمة



## الخاتمة:

من خلال هذه الجولة والصولة بين عتبات وعرضات المستوى الصوتي في سورة الرعد، تمكناً من أن نستشرف وطلع على بعض الخصائص الصوتية الواردة في سورة الرعد، ويمكن أن نجملها فيما يلي :

- من خلال دراستنا وتصنيفنا لأصوات سورة الرعد تبين لنا جلياً أن أكثر الصفات بروزاً، هي الصفات التي تتمتع بخصائص صوتية؛ كالقوة والجهر والانفتاح، والقلقلة وهو ما يتناسب مع المعنى العام للسورة، كما يتلاءم مع النبرة الخطابية القوية التي تميز السور المكية.

- إن غلبة الأصوات المجهورة في سورة الرعد على بقية الأصوات جاء مناسباً مع آيات الله الكونية الظاهرة في العالم العلوي؛ كالسما والشمس والقمر السحاب...والعالم السفلي؛ كالأرض والجبال والأنهار والثمرات...، وما بينهما؛ كالليل والنهار والهواء...وهي دليل على وحدانيته.

- ارتباط الأصوات بالمعنى في سورة الرعد، أنتج علاقة منسجمة بين الأصوات أثناء تركيبها في المعاني.

- ودد التكرار الصوتي في سورة الرعد طاقة دلالية خلقة وإيقاعاً متميزاً تناسب مع المعنى العام للسورة وحالة المتلقي.

- إن ترد صوت الباء في سورة الرعد بنسبة كبيرة بلغت **34,88%** ، وبالنظر إلى خصائصه الصوتية، من جهر وقوة وشدّة وقلقلة، فقد تناسب مع استعراض آيات الله الكونية، كما ناسب خطاب الله لعباده المشركين وتهديده وتوعده لهم بالحساب والعقاب.

- كما ترد صوت الزاء كثيراً في سورة الرعد، بلغت نسبة **18,60%**؛ إذ يتميز بخصائص صوتية؛ كأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً وقد انسجمت انسجاماً وثيقاً مع المعنى.

- يتبين من خلال دراسة أصوات سورة الرعد أن تكرار صوتي الباء والراء، أفاد تكرار العظمة والقوة التي يوصل بها إلى التخويف الذي هو محور الخطاب في سورة الرعد.

- تعدد المقاطع الصوتية وتنوعها؛ المقطع القصير، والمقطع المتوسط بنوعيه (المفتوح والمغلق)، والمقطع الطويل المغلق (المديد) وهي تعدد المقاطع الشائعة في اللغة العربية.

- ورود ظاهرة النبر في آيات السورة أكسبها معاني إضافية إلى معناها الأصلي؛ كالتأكيد والتعجب والدهشة... الخ، كما نجده أحياناً يشير إلى معاني ذات أهمية خاصة.

- إن التنغيم من حيث هو ظاهرة صوتية، قد ساهمت بشكل كبير في تغيير المعنى وتحديد مقاصد الكلام، فللتنغيم وظائف عديدة تُصنف بحسب نوع التغيير الذي يحدث في المعنى، منها: الوظيفة النحوية، والوظيفية السياقية، والوظيفة المعجمية، أو الوظيفة التأثيرية للتعبير عما يجش في نفس المتكلم، غير أن الوظيفة الأساسية للتنغيم هي الوظيفة النحوية، إذ التنغيم هو العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسها النحوية.

- كما يساعد التنغيم في تصنيف الجمل إلى جملٍ تقريرية واستفهامية وتعجبية حيث أن لكل من هذه الجمل نوع خاص.

- جاءت فواصل آيات سورة الرعد كلها مختومة بنفس المقطع (المقطع الطويل) والذي رمزته (ص ح ح ص) والذي يتمتع بخصائص صوتية، أكسبته إيقاعاً موسيقياً عذبا، ومكنته من اضعاء جو من الخشوع والخضوع.

- تنوع نغمات ومقاطع السورة أضفى عليها إيقاعاً جديداً منسجماً مع جو المشاهد الكونية والطبيعية الواردة في السور.

ولا شك أن البحث في علوم اللغة العربية وخاصة إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم ، باب واسع ولا يمكن أن يتوقف عند هذا الحد ، ولهذا أقول بكل تواضع أنه

مازال للباحثين جوانب كثيرة باستطاعتهم أن يبحثوا فيها ويكشفوا عن أسرارها  
ومكنوناتها،ولذا أفسح المجال لكل من أراد أن يواصل أو يبحث في هذ الموضوع.

والله المستعان على كل شيء .

الملاحق

## 1- التعريف بسورة الرعد:

يقول ابن عاشور:

هكذا سمّيت من عهد السلف. وذلك يدلُّ على أنّها مسماة بذلك من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم يختلفوا في اسمها<sup>1</sup>.

وسمّيت بإضافتها إلى الرعد لورود ذكر الرّعد فيها بقوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾ [الرعد، آ: 13]. فسميت بالرّعد لأنّ الرّعد لم يذكر في سورة مثل هذه السّورة، فإنّ هذه مكّيّة كلّها أو معظمها<sup>2</sup>.

وهذه السّورة مكّيّة في قول مجاهد وروايته عن ابن عباس ورواية علي بن ابي طلحة وسعيد ابن جببر عنه وهو قول قتادة، وقد عدّت آياتها ثلاثاً وأربعين من الكوفيين، وأربعاً من المدنيين وخمس وأربعين في الشام<sup>3</sup>.

جاء في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، أنّ سورة الرّعد مكّيّة، غير آيتين، قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ [الرعد، آ: 21]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِيَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾

. وقول تعالى: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

فإنّهما مدنيتان آياتها خمس وأربعون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف<sup>4</sup>.

## 2- أسباب النزول:

1 - ابن عاشور، المرجع السابق، ص 75.

2 - المرجع نفسه، ص، 75.

3 - المرجع نفسه، ص، 75.

4 - ينظر ابن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، دت،

1412 هـ - 1992 م، ص، 261.

ورد في كتاب أسباب النزول للإمام جلال الدين السيوطي؛ أن رجلين يدعيان عامر بن الطفيل وأريد بن قيس، أتيا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عامر لأريد أشغل وجه محمدٍ عنك بالحديث معه، وأنت تربيه بالسيف، ولما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم، قال عامر: يا محمد قم أتكلم معك، فلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه ويكلمه، همّ أريد بطعنه، فما إن وضع يده على قبضت السيف يبست، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم، فرأه فانصرف عنهما ولما خرجا من عنده، ووصل مكانٍ يدعى الرقم أرسل الله على أريد صاعقةً فقتله<sup>1</sup>، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾ [الرحم، آ: 8].

حتى قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحم، آ: 13].

وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من أصحابه إلى رجلٍ من عظماء الجاهلية يدعوه إلى توحيد الله وعبادته فقال له: " إيش ربك الذي تدعوني إليه، أمن حديد، أو من نحاس، أو من فضة، أو من ذهب، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فأعاده الثانية والثالثة، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته؛ ونزلت هذه الآية: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحم، آ: 13].

وقيل أن كفار قريش طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يفسح لهم جبال مكة، ويمدّ لهم في الأرض حتى يتمكنوا من الحرث والزرع<sup>2</sup>، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِئِسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ

<sup>1</sup> - ينظر: جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي، أسباب النزول، المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، د ط، دت، 1422 هـ - 2002 م، ص، 151 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 152 .

كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا  
يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ [الرحمة، آ: 31]

## 2- التفسير الإجمالي للسورة:

إنَّ الموضوع الرئيسي لسورة الرعد لا يختلف ولا يخرج من نطاق السور المكيَّة بيد أن السور المكيَّة كلها على وجه التقريب تتضمن في جوهرها وتعالج في جوها العام، موضوع العقيدة وقضاياها المتعلقة بالوحي بالقرآن والتصديق به وإثبات الالهية لله وحده؛ قال تعالى: ﴿الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ [الرحمة، آ: 1]. من خلال الاستدلال على وحدانيته و تفرده بآياته الكبرى في الكون كرفع السماء ومدَّ الأرض وما بينهما من هواء وماء وجنات، وكذلك تسخير الشمس والقمر والليل والنهار... وكلها مشاهد كونية تدل وجوده وقدرته وحكمته، وهذا ما يتجلى بوضوح في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرحمة، آ: 2]. يقول سيد قطب: "إنَّ موضوعها الرئيسي ككل موضوعات السور المكية - كلها على وجه التقريب - هو العقيدة وقضاياها... هو توحيد الالهية"<sup>1</sup>.

بعد أن يستعرض آياته الكونية الدالة على وجوده وتفرد بالالوهية، ينتقل إلى تنفيذ أقوال المشركين الباطلة المندسة بأن القرآن من أساطير الأولين وإنكارهم حقيقة البعث، وأنه سينالهم من العقاب ما ناله الاولون، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَعِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾﴾ [الرحمة، آ: 5]. ثم يذكرهم بنعمة الله عليهم وأنه وحده من يستحق العبادة، ثم تبدأ الآيات تطوف حول القلب البشري وتغور في أعماق الأنفس والمشاعر بأن الله وحده من يعلم الغيب المكنون الذي لا تدركه الظنون، وليس بإمكان أي مخلوق الاطلاع عليه من الخفايا والسر والجهر ويعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام، وأن كل شيء عنده بمقدار، أن ما

<sup>1</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، المرجع السابق، ص 2040.

يدعون من دون الله لا يعلمون شيئاً ولا يملكون شيئاً، ثم يخوفهم ويهددهم بالحوادث الجوية الطبيعية؛ كالرعد والصواعق، بأن يكون منها عذاب للمكذبين، المشركين بالله كما حلّ بالأمم قبلهم<sup>1</sup> ، قال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُوتُ مِنْ خِيَفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾<sup>1</sup>

الرحم، أ: 13.

ثمّ يخوفهم بيوم الحساب وما ينالهم من حساب وعقاب. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [الرحم، أ: 21].  
بعد ذلك يذكر أصحاب الجنة ويثني عليهم بأن تهنئهم الملائكة وتسلم عليهم عند خولهم الجنة، مهنيين لهم بما حصل لهم من الله من التقريب والانعام ودار السلام، قال تعالى: ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحم، أ: 24].

<sup>1</sup> -ينظر ابن عباس ، تنوير المقياس ، المرجع السابق ، ص ، 161-162 .



# قائمة المصادر والمراجع

٢



## قائمة المصادر والمراجع :

### القرآن برواية حفص.

- 1- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1999م ،  
نقلا عن مسعود بو دوخة ، محاضرات في الصوتيات.
- 2- أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، مصر ، د ط ، -  
1997م.
- 3 - أحمد بن محمد القسطلاني لطائف الإشارات لفنون القراءة ، تج عبد الصبور  
شاهين و الشيخ عامر السيد عثمان ، لجنة التراث الإسلامي ، ج 1 ، القاهرة ،  
1972 ، .
- 4 - ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، بتعليق د أحمد الموفي  
و دا بدوى طبانة طبع في مصر ، د ط ، دت ،
- 5 - الباقلاني ، اعجاز القرآن ، تج : أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، د ط ،  
.
- 6- البخاري ، الأدب المفرد ، تج : ناصر الدين الألباني ، مكتبة الدليل ، ط 1 ،  
1994.
- 7- الخليل ابن احمد الفراهيدي كتاب العين ، تج : مهدي المخزومي ، إبراهيم  
السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط 2 ، إيران ، 1409 ، ج 1.
- 8- الرماني ، النكت في اعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،تج: محمد  
خلف الله، محمد زغلول سلام ،دار المعارف بمصر ، ط 3 ، ج 1، 1976.
- 9- السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية تج : نعيم زرزور المكتبة الوقفية  
، ط 2 ، 1987
- 10- القاضي الجرجاني ، التعريفات ، تج : نصر الدين تونسي ، شركة القدس  
للتصوير القاهرة ، ط 1 ، 2007.
- 11- النظام المقطعي و دلالاته في سورة البقرة ، عادل عبد الرحمان ، عبد الله  
إبراهيم ، 1727 هـ -2006م.
- 12 - إنعام الحق غازي ، ناصر محمود ، المقطع الصوتي و أهميته في الكلام  
العربي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد 24/2017.
- 13 - جعفر النحاس ، معاني القرآن ، تج : محمد علي جيلالي ، المكتبة التوفيقية  
، ط 2 ، 2012

- 14 - جلال الدين السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم 1974 ، ج3.
- 15 - جمال محمود أبو حسن ، الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية ، دار الفتح عمان الأردن ، ط1 / 2010.
- 16 - ابن جني ، الخصائص ، تح : علي النجار - دار الكتب المصرية ، د ط ، د ت ، ج2.
- 17 - ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ع ، علاء حسن أبو تسنب ، المكتبية التوفيقية ، ج1.
- 18 - ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح : حسن هنداوي ، د ط ، د ت.
- 19 - حتفي عبد الجليل يوسف : التمثيل الصوتي للمعاني ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1998.
- 20 - حلمي خليل ، الكلمة ، "دراسة لغوية معجمية" ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط2 ، 1988.
- 21 - حورية زلاقي ، جهود العرب الصوتية ما بين القرنين الرابع والسابع هجريين ، مقال ، جامعة تيزي وزو ، العدد 33 ، .
- 22 - رباح بوحوش ، البنية للغوية لبردة البوصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، .
- 23 - رباح بوحوش ، المناهج النقدية و خصائص الخطاب اللساني ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2010.
- 24 - رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم الحديث ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانقي ، ط3 ، 1997 ، .
- 25 - زين كامل الخويسكي ، الأصوات اللغوية ، دار المعرفة الجامعية اسكندرية ، 1429 هـ ، 2008 م.
- 26 - سعاد بسناسي ، مصطلح النبر في الدرس اللساني العربي ، بين الموجود والمفقود ، مقال جامعة تيزي وزو العدد 33.
- 27 - سعيد مصلوح ، دراسة السمع والكلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1420 هـ 2000 م ، د ط ، د ت ،
- 28 - دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، (ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر) ، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986.

- 29- سيويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1977.
- 30 - سيد قطب : التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشرق القاهرة ، ط10، 2002 م .
- 31 - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، ط 11 ، 1985.
- 32 - ابن سينا ، رسالة في أسباب حدوث الحرف ، تح : حسن الطيان ، د ط ، د ت.
- 33 - طيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنوية ، دار القصة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2001، د ط ، د ت
- 34 - عادل عبد الرحمان عبد الله ابراهيم ، النظام المقطعي و دلالاته في سورة البقرة ، ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة ، 2006 م.
- 35 - عاطف مذكور ، علم اللغة بين الحديث و القديم ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، د ط ، 1986م
- 36 - عبد الرحمان أيوب ، أصوات اللغة ، مطبعة الكيلاني ، مصر ط2 ، 1968م.
- 37 - عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، دار بيروت لبنان ، د ط ، 1980.
- 38 - عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، دار النشر مؤسسة الرسالة، ط 6، 1993 م .
- 39- عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، علم الصوتيات ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 1998 ،
- 40- عبد الفتاح لاشبن ، الفاصلة القرآنية ، دار المريح ، الرياض ، ط2، 1402 هـ ، 1982 م.
- 41- عمار ساسي ، المسجد ، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، جويلية ، أوت 2016، عدد 5 .
- 42- غانم قدوري الحمد ، المدخل إلى علم أصوات العربية ، مطبعة المجمع العلمي ، 2002.
- 43- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1986

- 44- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن -شرح و نشر ، السيد أحمد صقر ، دار التراث ، ط 2 ، 1973م
- 45- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ج 2 ، د ط ، د ت
- 46 - كمال الدين عبد الغني المرسى ، فواصل الآيات القرآنية ، نشر و توزيع المكتب الجامعي الحديث 14 ش ديقراط ، الأزربطية ، اسكندرية ط 1420هـ-1999م
- 47 - مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، مكتبة الشرقية الدولية ،مصر ،ط 4 ، 1425هـ-2004م.
- 48 - محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات دار وائل للنشر، ط 1، 2008.
- 49 - محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوين ، دار كشونية للنشر تونس ج13، 1984
- 50 - محمد يحي سالم الجبوري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 2006.
- 51 - محمد يحي سالم الجبوري ، مفهوم القوة و الضعف في أصوات العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2006.
- 52 - محمود السعران ، علم اللغة " القارئ العربي " ، دار النهضة العربية بيروت ، د ط ، د ت.
- 53 - مسعود بودوخة ، محاضرات في الصوتيات ، بيت الحكمة ، ط 1 ، 2013.
- 54 - مصطفى حركات ، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، المطبعة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1998
- 55 - ابن منظور، لسان العرب ، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط 1، 2003 م ، مجلد 8
- 56- مهدي عناد أحد قبها ، التحليل الصوتي للنص ، بعض قصار سور القرآن الكريم نموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، 2011م.
- 57- هدى صالح رشيد ، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 1436 هـ، 2015 م.



# فهرس الموضوعات



## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
4	الفصل التمهيدي
4	الدرس الصوتي عند العرب القدماء
6	الدرس الصوتي عند العرب المحدثين
8	الفصل الأول : مستوى الأصوات والحروف
8	الظواهر المقطعية
8	الصوت
9	الأصوات مخارجها وصفاتها
11	الفونام
18	المقطع
21	الظواهر فوق مقطعية
21	النبر
25	التنغيم
28	التكرار
30	الفاصلة القرآنية
36	الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في سورة الرعد
36	مخارج وصفات الأصوات
41	المقاطع الصوتية
47	تطبيقات على النبر
49	التكرار
52	الفاصلة القرآنية
61	الملاحق
61	تقديم السورة
61	أسباب النزول
63	التفسير الإجمالي للسورة
66	خاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع

## ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث ، المستوى الصوتي في سورة الرعد ، وإبراز العلاقة بين الظاهرة الصوتية والمعنى العام لسورة الرعد.

وقد ركزنا على في هذا البحث على صفات الأصوات ومخارجها ، والمقطع الصوتي والنبر و التنعيم والتكرار والفاصلة القرآنية ، وربط هذه الظواهر الصوتية بنواة الخطاب في سورة الرعد معتمدين على المنهج الوصفي .

وقد توصلنا إلى أن غلبة الأصوات المجهورة المتميزة بالقوة والشدة قد ناسب عرض آيات الله الكونية .

كما أفاد تكرار صوتي الباء والراء تكرار مشاهد العظمة والقوة التي يوصل بهما إلى التخويف والذي هو محور الخطاب القرآني في السورة .

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، الصوت، الإعجاز اللغوي.

### Résumé de l'étude:

Cette recherche porte sur le niveau phonétique de la sourate Al-Raad et met en évidence la relation entre le phénomène vocal et la signification générale du tonnerre.

Dans cette recherche, nous nous sommes concentrés sur les caractéristiques des sons et de leurs issues, la bande originale, le ton, le ton, la répétition et le passage coranique, et sur la mise en relation de ces phénomènes vocaux avec le noyau du discours dans Surat Al-Thunder, sur la base de l'approche descriptive.

Nous sommes arrivés à la conclusion que la prédominance des voix fortes, marquées par la force et l'intensité, était appropriée à la présentation des signes universels de Dieu.

La répétition de la voix du peuple et la répétition des scènes de grandeur et de pouvoir qui les mènent à l'intimidation, qui est au centre du discours coranique de la sourate.

**Mots-clés:** Coran, son, miracle linguistique